انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة فى مسرح الطفل

أ.م.د. أحمد نبيل أحمد
أستاذ الفنون المسرحية المساعد
كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس
التخصص العام: إعلام تربوي   التخصص الدقيق: فنون مسرحية

انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة فى مسرح الطفل

أ.م.د. أحمد نبيل أحمد

أستاذ الفنون المسرحية المساعد

كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

التخصص العام: إعلام تربوي التخصص الدقيق: فنون مسرحية

الملخص:

تعتبر المواطنة إحدى الموضوعات الهامة التى تمسّ المجتمع بشكل مباشر، وتؤثر فى مسيرة تقدمه ورقيه، لذا، فنحن فى أمسّ الحاجة إلى تعزيز المواطنة فى نفوس الأطفال لإكسابهم العديد قيمها، فغياب قيم المواطنة يجعل الأطفال لا مبالين بمشكلات المجتمع وقضاياه، مما يؤثر سلباً على المجتمع، ويجعله مجتمعاً هشاً سهل الانقياد والتفكك.

وتسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي: ما مدى انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة فى مسرح الطفل، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتية:-

- ما دور الخطاب القيمي فى نصوص مسرح الطفل كأحد آليات تعزيز المواطنة؟
- ما قيم المواطنة فى نصوص مسرح الطفل؟

النتائج:

- يزخر الخطاب القيمي فى مسرحيات الأطفال على قيم متنوعة، كالقيم التربوية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية،

والجمالية، ونجحت بعض العروض فى عكس قيم المواطنة، ومن أبرز تلك القيم: الانتماء للوطن، والتضحية، والمشاركة المجتمعية.

- احتلت مجموعة من قيم المواطنة أعلى النسق القيمي فى عروض مسرح الطفل مثل قيم: الانتماء الوطني، والتضامن، والعدل، واحترام الأخر، بينما ظهرت مجموعة أخرى من قيم المواطنة بشكل محدود مثل قيمتي: الديمقراطية، والحرية.
- انعكست قيمتي التضامن والانتماء الوطني بوضوح فى عروض مسرح الطفل، فكانتا من أكثر قيم المواطنة تعزيزاً فى مسرحيات الأطفال، بينما لم تتجل بعض قيم المواطنة فى بعض العروض الأخرى، حيث اهتم كُتاب مسرح الطفل بطرح القيم التربوية، ولم تتبلور قيم المواطنة بشكل أكثر وضوحاً.
- جاءت معظم المسرحيات محملة بأغاني تحمل الطابع الوطني، وتحث الأطفال على العديد من قيم المواطنة.

The Reflection of value discourse on citizenship promotion in Child Theater

Dr. Ahmad Nabil Ahmad

Assistant professor of theatrical arts, Faculty of Specific Education

Ain Shams University

General Specialty: Media Education
Specific Specialty: Arts Theatre

Abstract:

Citizenship is one of the most important issues that's directly affecting the society and affects its progress. Therefore, we are in dire need to promote citizenship in the hearts of children to give them many values. The absence of values citizenship values makes children indifferent to the society's problems and issues, making it a fragile society easy to break.

The study seeks to answer the main question: What is the extent to which the value discourse reflects the promotion of citizenship in the child's theater by answering the following sub-questions:

- What is the role of the value discourse in the texts of the children's theater as one of the mechanisms of promoting citizenship?
- What are the values of citizenship in the texts of children's theater?

Results:

- Value discourse in children's plays is rich in various values, such as educational, political, social, economic and aesthetic values. Some of the plays have succeeded in showing the values of citizenship. The most

prominent values are: belonging to the homeland, sacrifice and community participation.

- A number of values of citizenship occupied the highest appearance in the children's theater, such as values of national belonging, solidarity, justice and respect others, while another set of values of citizenship was limited, such as democracy and freedom.
- The values of solidarity and national affiliation were clearly reflected in the children's theater performances. They were among the most important values of citizenship in children's plays, while some of the values of citizenship were not reflected in some other performances. the children's theater writers were concerned with the introduction of educational values, and did not show the values of citizenship more clearly.
- Most of the plays were filled with songs of national character, and encourage children are to have many values of citizenship.

Keywords:

Value Discourse.	الخطاب القيمى
Citizenship.	المواطنة
Child Theater.	مسرح الطفل

انعكاس الخطاب القيمى على تعزيز المواطنة فى مسرح الطفل

د. أحمد نبيل أحمد
أستاذ الفنون المسرحية المساعد
كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

مقدمـــة:

تهتم الأمم بأطفالها باعتبارهم مصدر ثروتها الحقيقية، وضمانًا لأمنها القومي، واستثماراً للمستقبل، فالاهتمام برعاية الطفل وتنشئته وتوفير حاجاتـــه أمر حيوى تتحدد على ضوئه معالم مستقبل الأمة، وقوتها فى تنفيذ خططهـــا المستقبلية، مما يستدعى الانتباه إلى تنشئة الأطفال على قيم وتقاليـــد المجتمـــع حتى ننشئ مواطنًا صالحًا، يؤمن بوطنه، ويفديه بروحه، ويبذل كـــل الجهـــد للرقي به، ويكون قادراً على الوعي بالقضايا الشائكة التى تتعرض لها أمتـــه فى وقتنا الراهن.

وتُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التى يكتسب فيها الأطفال قـــيم المجتمع الذى يعيشون فيه، لذا تسعى كافة المؤسسات إلى تعزيزها وتـــدعيمها فى نفوس الأطفال لتنشئتهم تنشئة سوية، فتنشئة الأطفال ليست مسئولية الأسرة وحدها بل هى مسئولية المجتمع بكل مؤسساته التربوية والثقافية، والتى يجب أن تقوم بدورها فى حماية الأطفال مما يتعرضون له مـــن خـــلال القنـــوات الفضائية، أو الوسائط الإعلامية الحديثة التى أصبحت فـــى متنـــاول أيـــديهم، والتى تقدم -أحيانًا- مضمونًا لا يتناسب مع قيم وثقافة المجتمع.

وقد حظي موضوع "المواطنة" بأهمية كبيرة -فى الفترة الأخيرة مـــن القرن الحالي- خاصة بعد ثورات الربيع العربي، وما ترتب عليها من حدوث

تغيرات وتحديات جمة تواجه مجتمعنا العربي كظهور تيارات متشددة وأخرى إرهابية، بالإضافة إلى التحديات الجمة التى تتداعى فى ظل الثورة المعلوماتية التى يشهدها العالم، والثقافات المتعددة التى تغزو ثقافتنا العربية.

فالمواطنة إحدى الموضوعات الهامة التى تمسُّ المجتمع بشكل مباشر، وتؤثر فى مسيرة تقدمه ورقيه، مما جعلها أساسًا لاهتمام العديد من مؤسسات الدولة، وتتجلى أهمية إكساب الأطفال قيم المواطنة ضرورة بالغة، فمن خلالها ننشئ جيلاً قادرًا على الحفاظ على المجتمع، ومؤهلاً لمواجهة الفكر المتطرف الذى يهدد بناء وتماسك الدولة.

لذا فنحن فى أمسِّ الحاجة إلى تعزيز المواطنة فى نفوس الأطفال لإكسابهم العديد من قيمها كالانتماء، والحرية، والتضحية بالذات، والعمل على بناء المجتمع وتطوره، فغياب قيم المواطنة فى نفوس الأطفال يجعلهم غير مبالين بمشكلات المجتمع وقضاياه، وغير مؤمنين بأهمية الحفاظ على المجتمع، مما يؤثر سلبًا عليه، ويجعله مجتمعًا هشًا سهل الانقياد والتفكك، ويزيد من فجوة التعصب بين فئاته المختلفة، ويقلل من التلاحم بينها، ويُسهل على العابثين سبل العبث بمقدراته، وإثارة الفتن والصراعات بين طوائفه المختلفة.

ويجب أن تتضافر كافة جهود جميع أجهزة الدولة فى غرس قيم المواطنة فى نفوس الأطفال متخذة كافة السبل والآليات لتحقيق أغراضها، ولا يمكن أن نتجاهل دور مسرح الطفل كأحد المؤسسات الثقافية والتربوية التى يمكن أن تقوم بدورها فى تربية وتثقيف وتعليم الطفل، وغرس مفهوم ومبادئ وقيم المواطنة فى وجدانه ونفسه.

ويمكن أن يلعب الخطاب القيمي المقدم فى مسرح الطفل دورًا بالغ الأهمية فى تعزيز المواطنة فى نفوس الأطفال من خلال ما يطرحه من قيم

تربوية، واجتماعية، وسياسية، وثقافية، فلا يمكن أن نتجاهل الدور الرئيسي لمسرح الطفل فى المساهمة -بفاعلية- فى تنشئة الأطفال اجتماعيًا وسياسيًا وثقافيًا بجانب دوره الترفيهي.

وتسعى الدراسة إلى الوقوف على الدور الذى يمكن أن يؤديه الخطاب القيمي المتنوع فى مسرح الطفل فى تعزيز مفهوم وقيم المواطنة، وذلك من أجل خلق طفل متوازن ومتكيف مع النسق الاجتماعي للمجتمع، وقادر على المساهمة فى تطور وبناء المجتمع مستقبلاً، ومؤمنًا بالتضحية والفداء من أجله.

الدراسات السابقة:

ركزت معظم الدراسات على تناول المواطنة من منظور تربوي، فجاءت دراسة[1] ***خالد، ولاء احمد حسن (٢٠١٥)*** للتعرف على فعالية برنامج تدريبي للطالبة المعلمة باستخدام المسرح التفاعلي لتنمية بعض الممارسات الديمقراطية لطفل الروضة، بينما جاءت دراسة[2] ***محمد، تامر عبد الرؤوف محروس (٢٠١٤)*** لترصد قيم المواطنة والانتماء فى المسرح المدرسي، واستخدمت المنهج الوصفي والتحليلي، كما لجأت إلى تصميم استبيان طبق على عينة من الطلاب المشاركين والمتلقين للعروض المسرحية لرصد مدى تفضيلهم للعروض المسرحية، والقيم المطروحة بها.

وجاءت دراسة[3] ***عبد الوهاب، غيداء منصور (٢٠١٣)***، لتهدف إلى التعرف على أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، وأسفرت الدراسة عن وجود أثر إيجابي للأنشطة المقترحة فى تنمية المواطنة -بشكل عام- لدى الأطفال، وتنمية الانتماء للوطن، واحترام الأطفال للقانون.

أما دراسة[٤] ***Pigkou-Repousi, Myrto (2012)*** فهدفت إلى الكشف عن الطرق التى يمكن بها للمسرح أن يُساهم فى تعليم المواطنة، حيث تم دراسة حالة لمدرستين ثانويتين، وفحص تصورات الطلاب عن السياسة، وفى الوقت ذاته سعت الدراسة إلى استكشاف استجاباتهم لتجربة تعليمية فنية تتفاعل مع مبادراتهم الخاصة، وقراراتهم الجماعية، وتم دراسة تأثير عملية المسرح الجماعي فيما يتعلق بتصوراتهم عن السياسة، وطرق تعليمهم، وكيفية تطوير مشاركتهم النشطة فى فهم المواطنة.

أما دراسة[٥] ***عبد الله، محمود أحمد (٢٠١٢)*** فهدفت إلى التعرف على البنية السردية والدلالية لأعمال "إدوار الخراط"، والوقوف على مفهوم المواطنة فى إطار دراسة النص الروائي، وبينت الدراسة أن الواقع الاجتماعي والتاريخي من الأربعينيات حتى السبعينيات وما بعدها، قد واجه أزمة حقيقية فى غياب القدرة على تحقيق وحدة النسيج الوطني.

أما دراسة[٦] ***سليم، هبة خالد أحمد (٢٠١١)*** فهدفت إلى بناء برنامج تدريبي قائم على مسرحة المناهج وقياس أثره فى تنمية المواطنة، ومهارات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجات الطالبات فى اختبار مفهوم المواطنة ومهارات التواصل الاجتماعي البعدي يعزى إلى طريقة التدريس، ولصالح أفراد المجموعة التجريبية التى تلقت التدريس باستخدام مسرحة المناهج.

بينما بحثت دراسة[٧] ***Parry, Simon (2010)*** فى أبعاد المواطنة فى المسرح التطبيقي، وسعت إلى الكشف عن العلاقة بين ممارسات المسرح المعاصر، ومفاهيم المواطنة، وسعت الدراسة إلى تحديد آثار المواطنة على ممارسات الأداء المسرحي، وتبين أن المواطنة يمكن فهمها -بشكل أفضل-

فى سياق ممارستها المسرحية التى ينبغـــي أن تعتــرف بحـــدود الليبراليـــة، والمفارقات المتأصلة فى أفكار الديمقراطية.

أما دراسة[٨] *Howe, Kelly Britt (2010)* والتى قدمت بعنوان: ملائمة المسرح التشريعي لبوال: إنتاج الديمقراطيات، وإعداد المواطنين كخبراء فـــى السياسة، فقد سعت لدراسة ثلاثة مشاريع للمســـرح التشـــريعي، لتستكشـــف إمكانية ممارسة المشاركين لمهارات الضغط من خلال المسرح، وقد أبـــرزت الدراسة قدرة المسرح التشريعي فى بناء المواطنة، حيـــث تـــرى المشـــاريع المسرحية أن المواطنة تُعد بمثابة عمل تعاوني يتم من خلاله جمع المـــواطنين لتعليم بعضهم البعض تجاربهم فى السياسة.

أما دراسة[٩] *Jason John Wood (2009)* فجاءت بعنوان: الأطفـــال والمواطنة النشطة، وبحثت الدراسة فى كيفيـــة تعريـــف الأطفـــال بتجربـــة المواطنة النشطة، وتضمنت حلقات العمل ثلاثة وتسعين طفـــلاً مـــن الـــذين تتراوح أعمارهم بين ١٤-١٦ سنة، وتم تحديد ستة مفاهيم تعتبر الأكثر أهمية فى تحقيق المواطنة الفاعلة، وهذه المفـــاهيم هـــى: الحقـــوق، والمســـئوليات، ورعاية الآخرين، والمراقبة، واتخاذ القرارات، والاحترام، وتم استكشاف هذه المفاهيم فيما يتعلق بالتجارب اليومية للأطفال.

أما دراسة[١٠] *أحمد، السعيد حنفي حسين (٢٠٠٩)* فجاءت بعنـــوان: قـــيم المواطنة المتضمنة فى بعض قصص الأطفال، وهدفت إلى التعرف على واقع قصص الأطفال الراهن، وتحديد قيم المواطنة اللازم تضمينها فـــى قصـــص الأطفال المقدمة لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة.

وجاءت دراســـة[١١] *Dalla Dea, Ariane Lumena Andrade (2008)* لتبرز أهمية الخبرة فى المســـرح كإحـــدى أدوات المشـــاركة بـــين مســـرح المقهورين، ونشطاء المجتمع، والحكومة، والسكان ذوي الـــدخل المـــنخفض،

حيث سعت الدراسة إلى الكشف عن قدرة مسرح المقهورين فى إحداث التغير الاجتماعي، وإتاحة فرصة للحوار مع السلطة، والإدماج الاجتماعي، وأثر ذلك على تعزيز المواطنة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- ركزت الدراسات السابقة على تناول تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المدارس بمراحلهم المختلفة، واستخدام المنهج التجريبي، والمقاييس المختلفة لقياس مدى فاعلية تنمية المواطنة لديهم.
- تعرضت بعض الدراسات للمواطنة من خلال دراسة قصص الأطفال، أو لبناء برنامج تدريبي، وأنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى الأطفال.
- ركزت بعض الدراسات على تناول موضوع القيم فى مسرح الطفل باختلاف أشكالها "اجتماعية، وسياسية، وثقافية، ودينية"، بينما تبحث الدراسة الآنية انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز قيم المواطنة فى مسرح الطفل من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي.
- ركزت معظم الدراسات الأجنبية على تناول تعزيز قيم المواطنة لدى الكبار من خلال مسرح المقهورين، والمسرح التفاعلي.
- تم الاستفادة من الدراسات السابقة فى صياغة الإطار المنهجي للدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتعدد أهداف وغايات مسرح الطفل، ومن أهم تلك الأهداف التأكيد على الخطاب القيمي فى مسرح الطفل، حيث يدرك كاتب مسرح الطفل أنه مربٍ فى المقام الأول، ويسعى إلى تنشئة الطفل من خلال ما يطرحه من قيم تربوية وأخلاقية، وسياسية، واجتماعية، وثقافية، ودينية، ومعارف عامة.

ونتيجة التحديات الجمة التى تواجه الأطفال فى عصر المعلوماتية والانفتاح الثقافي، وتعدد الوسائط الإعلامية الحديثة، مما قد يؤثر على الأطفال فى اكتساب بعض الاتجاهات والسلوكيات التى تلقى بظلالها السلبية على مفهوم المواطنة وقيمها لديهم، وقد تؤدى إلى ضعف الشعور بالانتماء، والميل للعنف، وظهور سلوكيات عدائية، وفقدان قيمة العمل والإنجاز، وتحقيق الذات.

كما يعايش الأطفال -فى وقتنا الراهن- العديد من التناقضات التى تجعل الطفل فى حيرة من أمره، وتؤدى إلى تشتيت ذهنه وطاقاته، وذلك نتيجة تعرضه للعديد من المواد الإعلامية التى تقدم له قيم وعادات وتقاليد تتنافى مع قيم مجتمعنا، كل هذه الأمور تجعلنا نفكر فى إرساء قيم المواطنة من خلال كافة برامج الدولة التعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية، والدينية.

وفى ظل تلك التغيرات المجتمعية، وغلبة الطابع المادي على المجتمع، وظهور ثقافات غريبة علينا غير مناسبة لثقافتنا وعادتنا، والتى تؤدى إلى نكوص فى تربية الأطفال، فأصبحت الضرورة ملحة للاهتمام بالأطفال، وعدم تركهم فريسة لما يتعرضون له، فيجب أن نثقفهم ونوعيهم بمفهوم المواطنة، ونغذي فيهم قيمها، وهذا ما يجعلنا فى أمسّ الحاجة إلى القيام بالعديد من الدراسات التى تبحث موضوع المواطنة للأطفال.

ومن خلال ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسي: ما مدى انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة فى مسرح الطفل؟

أهمية الدراسة:

تقوم فلسفة مسرح الطفل على أنه مسرح تربوي -فى المقام الأول-، يهدف إلى تربية الأطفال إلى جانب إمتاعهم، ويولى القائمون على مسرح

الطفل أهمية خاصة لغرس القيم فى نفوس الأطفال، والتى تُسهم فى تنشئتهم، وتجعلهم أكثر تكيفًا مع المجتمع.

ويمكن أن نحدد أهمية الدراسة فيما يلي:-

- إدراك الباحث لدور مسرح الطفل، وقدرته على التأثير فى الأطفال، وإكسابهم القيم المختلفة، وقدرته على تعزيز قيم المواطنة لديهم، وذلك لبناء شخصية سوية، قادرة على البناء والعطاء.
- المواطنة ليست فطرية، وإنما يتم اكتسابها وتعلمها من خلال المؤسسات المعنية بذلك، ومن بينها مسرح الطفل.
- تُعد المواطنة من الموضوعات التى تفرض نفسها -بقوة- خلال تلك الفترة لمواجهة الأفكار الهدامة التى تشوه تفكير الأطفال، وتبث فى نفوسهم بعض الاتجاهات والسلوكيات السلبية، مما يقلل من حبهم وانتمائهم للوطن، فالطفل فى مراحل حياته يحتاج إلى من يساعده على الفهم الصحيح للعديد من المفاهيم والقضايا، وأن يتهيأ لاكتساب مفهوم وقيم المواطنة، والذى يكون له مردود بعد ذلك فى أفعاله وتصرفاته.
- يمكن أن تُسهم الدراسة فى إلقاء الضوء على أهمية تعزيز قيم المواطنة فى نفوس الأطفال، مما يدفع بعض كُتاب مسرح الطفل إلى الاهتمام بتعزيز قيم المواطنة، والتركيز عليها فى أعمالهم المسرحية المقدمة للطفل.
- يعتبر تعزيز قيم المواطنة لدى الأطفال إحدى الضرورات التى لا يمكن تجاهلها، خاصة فى ظل ما يتعرض له أطفالنا من ثقافات لا تتناسب مع ثقافتنا، فالمواطنة تجعل الطفل يكتسب مفاهيم كالديمقراطية، والمشاركة المجتمعية والتعاون، والالتزام بالقيم والتقاليد المجتمعية، وتقديس الوطن، والشعور بالانتماء، ومعرفة ما له من حقوق، وما عليه من واجبات.

أهداف الدراسة:

يمكن أن نحدد أهم أهداف الدراسة فيما يلي:-

أ- الأهداف النظرية:

- التعرف على مفهوم المواطنة وأشكالها، وأبعادها، ومعوقات تحقيقها.
- التعرف على أهم مقومات وركائز المواطنة.

ب- الأهداف التطبيقية:

- التعرف على آليات تعزيز المواطنة من خلال مسرح الطفل.
- التعرف على قيم المواطنة فى نصوص مسرح الطفل.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي: ما مدى انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة فى مسرح الطفل، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتية:-

- ما دور الخطاب القيمى فى نصوص مسرح الطفل كإحدى آليات تعزيز المواطنة؟
- ما قيم المواطنة فى نصوص مسرح الطفل؟

نوع ومنهج الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية المسحية التى تستهدف التعرف على انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة فى مسرح الطفل، ولجأ الباحث إلى استخدام المنهج التحليلي الوصفي لتحليل نماذج من نصوص مسرح الطفل.

عينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية فى نماذج مختارة بطريقة عمدية من نصوص مسرح الطفل التى أنتجها المسرح القومي للطفل فى الفترة من ٢٠١٢: ٢٠١٦، أو أُعيد تقديمها فى نفس الفترة، وقد بلغت عينة الدراسة الإجمالية تسع نصوص مسرحية، وذلك فى محاولة من الباحث لدراسة عينة من النصوص التى قدمت كعروض للأطفال فى تلك الفترة المحددة للدراسة، للتعرف على مدى قدرتها فى عكس قيم المواطنة.

ويمكن أن نحدد عينة الدراسة فيما يلي:-

١. مسرحية أكشن — تأليف: يحيي زكريا
٢. مسرحية الجميلة والوحش — تأليف: ناصر محمود
٣. مسرحية الرسام الموهوب — تأليف: زين نصار
٤. مسرحية حواديت الأراجوز — تأليف: راندا إبراهيم
٥. مسرحية شمس المحروسة — تأليف: بيومي قنديل
٦. مسرحية شمس وقمر — تأليف: فاطمة يوسف
٧. مسرحية فتفوته — تأليف: سامية حبيب
٨. مسرحية قصاقيص — تأليف: كامل الكيلانى
٩. مسرحية كابتن بلية — تأليف: أمين بكير

حدود الدراسة:

أ- الحدود الموضوعية: يتحدد البعد الموضوعي للدراسة فى دراسة: انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة فى مسرح الطفل.

ب- الحدود الزمنية: تتمثل فى دراسة وتحليل عينة من نصـــوص مســـرح الطفل، والتى قدمت على المسرح القومي للطفل فى الفترة من ٢٠١٢ : ٢٠١٦.

مصطلحات الدراسة:

الخطاب القيمي:

يقصد به الباحث إجرائيًا أنه: الخطاب الموجه إلى الأطفال من خلال مسرح الطفل، وما يحمله من قيم تربوية، واجتماعيـــة، وسياســـية، وثقافيـــة، ودينية، وجمالية، تهدف إلى التأثير فى شخصية الطفل، وإكسابه العديـــد مـــن القيم التى تجعله متوافقًا مع مجتمعه.

المواطنة:

يقصد الباحث بالمواطنة إجرائيًا أنها: انتماء الفرد إلـــى بقعـــة مـــن الأرض، يحمل جنسيتها، ويشارك فى النهوض بها فى إطـــار مـــن القـــانون والدستور، ويمتلك مجموعة من الحقوق دون النظر إلى الاختلافات العرقية أو الدينية أو الطائفية، وعليه مجموعة مـــن الواجبـــات والالتزامـــات تجاههـــا، وتتضمن المواطنة مجموعة مـــن القـــيم كالانتمـــاء، والحريـــة، والمســـاواة، والتسامح، والمشاركة المجتمعية، ونبذ التعصب والفرقة، والإيمان بمقـــدرات الوطن، والتضحية من أجله.

المواطنة "مفهومها – أشكالها – أبعادها"

أ- مفهوم المواطنة **Citizenship**

المواطنة هى تمتع الشخص بحقوق وواجبات، وممارستها فى بقعة جغرافية معينة، لها حدود محددة، تعرف -فى الوقت الراهن- بالدولة القومية الحديثة التى تستند إلى حكم القانون، وفى دولة المواطنة جميع المواطنين متساوون فى الحقوق والواجبات، لا تمييز بينهم بسبب الاختلاف فى الدين أو النوع أو اللون أو العرق أو المكانة الاجتماعية.. الخ.(١٢)

والمواطنة بمعناها اللغوي، مشتقة من كلمة وطن، وهو بحسب كتاب "لسان العرب" لابن منظور: "الوطن هو المنزل الذى تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحله، ووطن بالمكان، وأوطن أقام، وأوطنه أتخذه وطناً، والموطن، ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب، وجمعه مواطن.(١٣)

وورد فى الموسوعة السياسية: أن المواطنة هى صفة المواطن الذى يتمتع بالحقوق، ويلتزم بالواجبات التى يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن، وفى قاموس علم الاجتماع تم تعريف المواطنة: بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول "المواطن" الولاء، ويتولى الطرف الثاني "الدولة" الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة، أما المواطنة من منظور نفسي: فإنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التى هى مصدر الإشباع للحاجات الأساسية، وحماية الذات من الأخطار المصيرية.(١٤)

وجاء مصطلح المواطنة فى الموسوعة العربية العالمية بمعنى الانتماء إلى أمة أو وطن، وترى أن المواطنة تسبغ حقوقًا وواجبات على المواطنين، وتختلف حقوق المواطنة من دولة إلى أخرى، وتكفل دساتير دول كثيرة الحقوق الأساسية التى يطلق عليها الحقوق المدنية للمواطنين، وكذلك تختلف واجبات المواطنة من دولة إلى أخرى.(١٥)

وبذلك تصبح المواطنة هى السبيل إلى النهوض بالمجتمعات، والحفاظ على رقيها، وأمنها من أية تهديدات خارجية، فكلما قويت العلاقة بين الدولة والمواطن، ازدادت معها قيم المواطنة، كالشعور بالانتماء للوطن، والاعتزاز به، وتغليب المصلحة العامة للوطن على المصلحة الشخصية، ونبذ الصدام الطائفي، والفرقة بين طوائفه.

وتدرك الدول أن حماية الوطن تتأتى من تربية المواطن على قيم المواطنة، لذا تسعى العديد من مؤسسات الدولة إلى إعداد الفرد وتربيته على مبادئ وقيم المواطنة منذ لحظة ميلاده، بداية من الأسرة، والمدرسة، ووسائل الاتصال الجماهيري، والمؤسسات الثقافية، والدينية، وغيرها من مؤسسات المجتمع بهدف تحمل الفرد مسئولياته تجاه الوطن.

ب- أشكال المواطنة:

١- مواطنة محلية:

تتمثل فى انتماء الفرد لبلد معين، يمثل له الوطن، ويحكمه نظام سياسي ممثل فى حكومة، تشرف على سير نواحي الحياة المختلفة، وعلى الفرد الإخلاص لهذه الحكومة عن طريق الالتزام بقوانين البلد، وأداء ما يقتضيه الوطن من حقوق، كالولاء والانتماء، والمحافظة على تماسك المجتمع، واستقراره.[١٦] كما أن للمواطن حقوق يكفلها الدستور تجاهه.

٢- مواطنة قومية:

يتداخل مفهوم المواطنة مع مفهوم القومية، ففى الوقت الذى يمكن أن تتعايش فيه عدة قوميات فى وطن واحد، نجد أن مفهوم القومية قد يتسع ليتضمن عدة دول، حيث تتمثل المواطنة القومية فى اتساع ولاء الفرد لمجموعة من الدول يرتبط بهم بصلات متعددة كوحدة الدين، واللغة، والتاريخ المشترك، والدم، ويشعر بالانتماء تجاههم، كالانتماء إلى الأمة العربية.

٣- مواطنة عالمية:

المواطن العالمي هو الذى يهتم بمشكلات العالم، بالرغم من وجود وطن له، لأنه يعلم أننا فى زمن لا تنفصل المصلحة الكبرى لوطن عن باقى الأوطان، أو مصلحة بني الإنسان أيًا كانت أوطانهم، أي أن سلام وطنه موقوف على سلام العالم بجميع أجزائه وأنحائه، وهى متعلقة بالمشاكل العالمية كانتشار الأمراض الوبائية، والكوارث الطبيعية، والمجاعات والصراعات.. الخ.(١٧)

ويمكن تصنيف المواطنة إلى ما يلي:

- **المواطنة الإيجابية:** لا تقتصر على مجرد دراية المواطن بحقوقه وواجباته فقط، ولكن حرصه على ممارستها من خلال شخصية مستقلة قادرة على حسم الأمور لصالح الوطن.(١٨)
- **المواطنة السلبية:** وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن، ويتوقف عند حدود النقد السلبي، ولا يقدم أي عمل إيجابي لوطنه.(١٩)
- **المواطنة المطلقة:** وفيها يجمع المواطن بين دوره الإيجابي والسلبي تجاه المجتمع وفق الظروف التى يعيش فيها، ووفق دوره فى المجتمع.(٢٠)
- **المواطنة الزائفة:** وفيها يحمل الفرد شعارات جوفاء لا تعكس الواقع، ويمتاز بعدم الإحساس باعتزازه بالوطن.(٢١)

ج- أبعاد المواطنة:

تتميز المواطنة بخصائص معينة، وإدراك المواطن لها أمر فى غاية الأهمية لأنه يدفعه إلى التمسك بها، والعمل على حمايتها من الأخطار التى تهددها، وتتحدد أبعاد المواطنة فيما يلي:-

أ- البعد السياسي والقانوني

يتجلى البعد السياسي للمواطنة فى مدى إحساس الفرد بانتمائه إلى الوطن كجسم سياسي يتمثل فى مؤسسات الدولة والأحزاب والنقابات والجمعيات، ومدى سعي الفرد للتأثير فيه عن طريق الولاء أو المعارضة للنظام أو الخوف منه والابتعاد عنه أو الثورة عليه.(٢٢)

فالمواطنة تكسب الفرد مجموعة من المعايير داخل المجتمع، حيث يوجد عقد قانوني يحدده الدستور يقع بين الدولة والمواطن، ويتمثل فى مجموعة من الحقوق والواجبات، كالحق فى المشاركة المجتمعية والسياسية، وإبداء الرأي، والمساواة..الخ، كما تحمله مجموعة من الواجبات يتحمل من خلالها بعض المهام والمسئوليات تجاه المجتمع.

ب- البعد الاجتماعي والاقتصادي

يتمثل البعد الاجتماعي للمواطنة فى مجموعة القيم الاجتماعية، والعلاقات والسلوكيات، التى تُعبر عن النسق الاجتماعي للمجتمع، وتحدد الكفاءة الاجتماعية للتعايش مع الآخر، أما البعد الاقتصادي فيتمثل فى إشباع الحاجات المادية الأساسية للأفراد، ويحرص على توفير الحد الأدنى اللازم منها ليحفظ كرامتهم وإنسانيتهم.(٢٣)

ج- البعد الثقافي والقيمي

يعنى البعد الثقافي بالجوانب الروحية والنفسية والمعنوية للأفراد والجماعات على أساس احترام خصوصية الهوية الثقافية والحضارية، ويرفض محاولات الاستيعاب والتهميش والتنميط.(٢٤) حيث يهتم البعد الثقافي بما يوفره الوطن من إحساس بالانتماء إلى جماعة تمثل له الهوية، وتتجسد هذه الهوية المشتركة فيما يجمع الفرد مع غيره من ممارسات الحياة اليومية، كما أنها تتجسد فى الرموز المشتركة لما يمثل الهوية الوطنية أو الهويات الجماعية المتعايشة فى ظل الوطن الواحد.(٢٥) أما البعد القيمي للمواطنة فيتمثل فى مجموعة من القيم التى تُعد من المكونات الأساسية للمواطنة كالحرية، والعدل، والمساواة، والانتماء والمشاركة..الخ.

د- البعد المكاني والمهاري

ويتمثل البعد المكاني فى البيئة المحلية التى يتعلم فيها الفرد، ويتعامل مع أفرادها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المعارف والمواعظ، إضافة إلى المشاركة التى تحصل فى البيئة المحلية.(٢٦) أما البعد المهاري فيقصد به إكساب المواطن المهارات الفكرية مثل: القدرة على التفكير الناقد والتحليل وحل المشكلات.(٢٧) فعندما يتمتع الفرد بتلك المهارات يكون أكثر قدرة على رؤية القضايا التى تتعلق بالوطن بشكل عقلاني، ويرجح مصلحة الوطن فوق المصلحة الشخصية.

ويمكن القول إن خصائص المواطنة تتمثل فى عدة صفات وهى:- (٢٨)

- أن يكون المواطن قادراً على فهم وإدراك ما يدور حوله، بل وقادر على التعامل مع تلك المتغيرات والتحولات.
- لديه القدرة على المشاركة والالتزام وتحمل المسئولية.

- لديه القدرة على تقدير الحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية.
- لديه ولاء للوطن الذى يعيش فيه، وقادر على التضحية من أجله.

أهمية المواطنة:

- تعتبر معياراً للتقدم وتطور المجتمعات، فكلما تعددت التكوينات الاجتماعية والسياسية والثقافية تصبح المواطنة أساساً لبناء الدولة الحديثة التى تحدد العلاقة بين المجتمع والدولة.(٢٩)
- توفير الاستقرار والرفاهية لأفراد المجتمع من خلال تحقيق الأمن الوطني والاجتماعي لهم، الأمر الذى يوفر لهم الطمأنينة على أنفسهم وذويهم.(٣٠)
- تعمل على رفع الخلافات، ومظاهر الاختلافات الواقعة بين مكونات المجتمع فى سياق التدافع الحضاري، وتذهب إلى تدبيرها فى إطار الحوار بما يُساهم فى تقوية تماسك المجتمع.(٣١) فالمواطنة إحدى الآليات التى تجعل من المجتمع نسيجًا واحدًا، وتقلل من النزاعات والخلافات الطائفية والعرقية والمذهبية فى المجتمع، حيث توفر بيئة خصبة لتكوين ثقافة إيجابية تُسهم فى اندماج أبناء المجتمع.
- تؤدي إلى بناء سياسي مدني تعددي متنوع فى العرق، والمؤسسات، والثقافة، والإيديولوجية، والدين، من باب احترام المشاركة الشعبية للمواطنين.(٣٢)
- تُمكن المواطن من تدبير الشأن العام من خلال النظام الانتخابي ناخباً ومنتخباً للمؤسسات المنتخبة التى تعبر عن دولة القانون والمؤسسات، ومن خلال العضوية فى منظمات وهيئات المجتمع المدني، وبذلك فالدولة تُساهم فى خلق بيئة للإبداع والابتكار، تسود فيها الكفاءة معياراً لأي تدبير.(٣٣)

- تضمن المساواة والعدل والإنصاف بين المواطنين أمام القانون، وأمام الوظائف العامة والمناصب فى الدولة، وأمام المشاركة فى المسئوليات، وتوزيع الثروات العامة، وكذلك أمام الواجبات.(٣٤)
- تحدد منظومة القيم والتمثلات والسلوك الأساس لاكتساب المواطنة والتربية عليها، كما تحدد الإطار الاجتماعي المرجعي لممارسة الحقوق والواجبات والعلاقات بين الأفراد والجماعات والدولة، وبالتالي فهي نظام سياسي ومجتمعي وأخلاقي وثقافي لفضاء الوطن بتجلياته المختلفة، يعطي الثقة للمواطن للمشاركة النشطة فى الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية.(٣٥)
- تعترف بالتنوع والتعدد العقائدي والعرقي واللغوي والديني والسياسي والثقافي والطائفي والاقتصادي والاجتماعي.. الخ.(٣٦)
- تضمن المواطنة حقوق الإنسان فى المجتمع والوطن والدولة، لكونها تنقل الحق الإنساني إلى حق للمواطنة عبر تشريعه وتقنين، وتضمن استمرار المجتمع فى الإطار السياسي الذى يعبر عنه وهو الدولة.(٣٧)
- المواطنة مبدأ ومرجعية دستورية وسياسية، لا تلغي عملية التنافس بل ترتكز على احترام التنوع وليس نفيه، وتسعى بوسائل قانونية للاستفادة من هذا التنوع فى تثمين قاعدة الوحدة الوطنية، بحيث يشعر الجميع بأن مستقبلهم مرهون بها، وليس نفياً لخصوصياتهم.(٣٨)
- تنمية المهارات الهادفة للمشاركة المجتمعية الفعالة، ويتم ذلك من خلال مهارات الاتصال وتبادل المعلومات والأفكار والحوار والتفكير الناقد، والتطوع والعمل مع الآخرين، والتعلم الذاتي، وحل المشكلات.(٣٩)

مقومات وركائز المواطنة:

المواطنة علاقة بين طرفين، الأول هو الفرد، والثاني هـو الـوطن، وترتبط بينهما مجموعة من المقومات والعناصر لابد من توافرها حتى تتحقق المواطنة، ومن أهم هذه المكونات ما يلي:-

١. الحقوق والواجبات:

يتطلب بناء علاقة سليمة بين الفرد والسلطة تعريف الفـرد بحقوقـه كاملة حتى يحظى الجميع بحقوقهم كافة، ويمارسوها فى إطـار قـائم علـى الوعي والمسئولية، ويدركوا أهمية هذه الحقوق فـى حيـاتهم، وأثرهـا فـى استقرار مجتمعهم.[٤٠] ومن ثم لا يمكن للمواطن أن يتواطأ على حجب حقوق الدولة لأنها -فى الأصل- حقوق عامة تهمه والآخر، وفى المقابل لا يمكـن للدولة أن تحجب عليه حقوقه لأنها حقوق عينية، أصلها حقوق للدولـة لأنهـا تشكل مدخلاً لها إلى حقوقها.[٤١]

وتتعدد الحقوق التى يحصل عليهـا الفـرد، كـالحقوق السياسـية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، فى مقابل الواجبات التـى يلتـزم بهـا، وكلما كان العقد بين المواطن والدولة عادلاً ومتوازنًا، وتمتع بموجبه المواطن فعليًا بحقوقه، وبالاحترام الواجب لحرياته، وأدى فى ذات الوقت ما عليه مـن واجبات، زاد شعور الفرد بمواطنته، ويقوي ارتباطه ورغبته فى التفاني فـى خدمة وطنه.[٤٢]

ويمكن تصنيف الحقوق إلى ثلاث فئات وهي:-

أ- الحقوق القانونية:

أبسط معاني المواطنة هو أن تكون عضواً في مجتمع سياسي معـين أو دولة بعينها، القانون يؤسس الدولة، ويخلق المساواة بين مواطنيها، ويرسي

نظاماً عاماً من حقوق وواجبات تسري على الجميع دون تفرقة، وعادة ما تكون "رابطة الجنسية" معياراً أساسياً في تحديد هوية المواطن، ويصبح -تبعاً لذلك- المتمتع بالجنسية مواطناً.(٤٣)

ب- الحقوق السياسية:

تتمثل الحقوق السياسية فى حق انتخاب السلطة التشريعية، والمحلية، والبلديات، وحق الترشح لها، وحق كل مواطن فى العضوية فى الأحزاب، وتنظيم حركات وجمعيات، ومحاولة التأثير على القرار السياسي، والحق فى تقلد الوظائف العامة فى الدولة، والحق فى التجمع السلمي.(٤٤)

ج- الحقوق المدنية:

تنطوي الحقوق المدنية على كل من الحريات الشخصية، والحق فى الأمان، والخصوصية، وحرية الاعتقاد والتعبير، وتشكيل تنظيمات مدنية كالأحزاب والنقابات والمنظمات غير الحكومية، وحرية الانتقال والحركة والمقاومة السلمية، والحق فى محاكمة عادلة.(٤٥) وحرية اختيار مكان الإقامة داخل حدود الدولة، ومغادرتها والعودة إليها، وحق كل مواطن فى المساواة أمام القانون، وحمايته له، وحقه فى حرية الفكر.(٤٦)

د- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

تتمثل فى حق كل مواطن فى العمل، والحق فى العمل فى ظروف منصفة، والحرية النقابية، والحق فى الإضراب، أما الحقوق الاجتماعية فتتمثل فى حق كل مواطن فى حد أدنى من الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية، وتوفير الحماية الاجتماعية، والحق فى الرعاية الصحية، والحق فى الغذاء الكافي، والحق فى التأمين الاجتماعي، والحق فى المسكن، والحق فى المساعدة، والحق فى التنمية، والحق فى بيئة نظيفة، والحق فى خدمات كافية لكل مواطن، أما الحقوق الثقافية فتتمثل فى حق كل مواطن فى التعليم والثقافة.(٤٧)

أما بالنسبة للواجبات، فمثلما تمنح المواطنة المواطن حقوقًا، تفرض عليه مسئوليات والتزامات وواجبات، هذه المسئوليات أو الواجبات الإلزامية على المواطن تتفاوت تبعًا لبلد المرء، وتتنوع الواجبات بتنوع الثقافات والدساتير.(٤٨)

والواجبات قد تكون عبارة عن مسئوليات تفرض على المواطن، ويحملها على عاتقه كدفع الضرائب للدولة، وطاعة القوانين، وواجب الدفاع عن الدولة، وقد تكون أخلاقية ممثلة فى إظهار الالتزام والولاء السياسي للدولة والمجتمع، والمشاركة من أجل تحسين نوعية الحياة السياسية، والمدنية، واحترام حقوق الآخرين، والدفاع عن حقوق الفرد، وحقوق الآخرين ضد أولئك الذين يسيئون إليها.(٤٩)

٢. **الهوية الوطنية:**

تتضمن المواطنة كمفهوم كل فئات المجتمع أيًا كانت ديانتهم، واتجاهاتهم السياسية، والعرقية، ومكانتهم الاجتماعية، واختلافهم وفقًا للنوع، أو درجة التعليم، أو السن، أو المهنة التى يمارسونها، حيث تسعى المواطنة إلى جمعهم فى هوية اجتماعية واحدة، وهى الانتماء للمجتمع فى ظل نبذ أية خلافات أو صراعات بينهم.

والمواطنة لا تعنى ذوبان الهويات المتعددة فى بوتقة واحدة، حيث تقوم على التوافق المجتمعي بين تلك الهويات المختلفة داخل المجتمع الواحد، فلكل منهم حقوقه، وعليه واجباته التى يلتزم بها، بهدف تحقيق المصلحة العامة للوطن، والارتقاء به، فالمواطنة تقوم على توطيد التماسك الاجتماعي بين الهوايات المختلفة فى المجتمع، والعمل المشترك بينهم بعيداً عن التعصب الذى يؤدى إلى تفكك المجتمع وانهياره.

٣. الانتماء:

يتميز أي مجتمع بتعدد انتماءات أفراده، فالفرد متعـدد الانتمـاءات بطبعه، وهذا شيء طبيعي فى الحياة البشرية، ويكمن دور الدول فى نقل الفرد من الانتماءات الفرعية إلى الانتماء الوطني، فمـن حـق الفـرد أن يحـتفظ بالانتماءات الدينية، والمذهبية، والقبلية، لكن حق المجتمع والدولـة أن يكـون الانتماء الوطني فى قمة هذه الانتماءات.[٥٠]

وإذا غاب أو ضعف الشعور بالانتماء إلى الوطن فإن ذلـك يـنعكس سلبًا على التكامل الاجتماعي، حيث يشعر الأفراد بأن الوطن لـم يُعـد لهـم، والهوية الوطنية لم تعد تستوعبهم، فيتجهوا مباشرة إلى ما نطلق عليه "الـولاء الأضيق"- أي الاحتماء بالقبيلة، والعشيرة، والجماعـة الدينيـة، والمسـجد، والكنيسة.[٥١]

ومن وسائل تعزيز الانتماء:- [٥٢]

- التضحية من أجل الوطن سواء فى السراء أو الضراء فهي ضريبة دم يدفعها كل فرد صادق فى انتمائه.
- القيام بالواجب المطلوب -على أتم وأكمل وجه- فى جميع المجالات، ليكون دليل وطنية صادقة وانتماء قوي.
- القيام بالأعمال التطوعية والخيرية، لأن فائدته تهم الوطن والمواطنين.
- المحافظة على اللغة الأصلية، والتراث الثقافي، والموروث الشعبي.
- المحافظة على العادات والتقاليد التى يرضى عنها المجتمع.

٤. المشاركة المجتمعية:

تُعتبر المشاركة أحد عناصر المواطنة، وهى صورة لأحد واجبـات المواطن لأن مشاركة المواطنين السياسية، والمدنية تُسهم فى الحفـاظ علـى

حقوقهم، وتعطيهم دوراً فى صناعة القرارات المتعلقة بحاضرهم ومستقبلهم، وبالتالي يصبحون مواطنين فاعلين فى النهوض ببلدهم.(٥٣)

والمشاركة الفعلية للمواطنين والمواطنات تتطلب توفر استعدادات حقيقية، وهذه الاستعدادات لا تتوفر فى ظروف قمع الحريات، ومصادرة الفكر المتحرر من التبعية والخنوع، وفى ظل الأنظمة التى تناهض العمل السياسي الذى يحمل رؤية انتقاديه، حيث ينزوي أصحاب الكثير من الكفاءات، وتبرز الفردانية، والابتعاد عن المشاركة فى الحياة العامة، والنفور من العمل السياسي.(٥٤)

وهذا النمط من الفعالية والمشاركة من جانب المواطنين لا ينشأ تلقائياً أو مصادفة، بل يحتاج إلى جهد تعليمي ممتد يشمل كل الأفراد فى كل مؤسسات المجتمع التى تعني بالتنشئة، ويستمر طيلة عمر الإنسان، ويُعرف ذلك بمسمى "تعليم المواطنة".(٥٥)

٥. المساواة وتكافؤ الفرص:

لا يمكن أن تتحقق المواطنة فى ظل غياب مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع أفراد الشعب، فالجميع متساوون فى الحقوق والواجبات وفقًا للدستور والقانون، فرغم اختلاف وتنوع الهوايات داخل المجتمع إلا أن الجميع يجب أن يتمتع بمبدأ المساواة، وإلا حدث تصدع فى تماسك بناء المجتمع، وتولدت العديد من الصراعات والفرقة مما يؤدى إلى تهديد أمن واستقرار المجتمع.

فالشعور بالانتماء لا يتحقق إلا بالشعور بالمساواة وتكافؤ الفرص بين جميع أبناء الوطن فى كافة المجالات التعليمية، والعلمية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية.. الخ، وعدم التمييز بين الرجال والنساء فى كافة المجالات، فالمرأة لها أدوارها التنموية التى لا تقل عن أدوار الرجل، ولتفعيل المواطنة لا بد من الاستفادة من كافة قدرات أبناء الوطن من أجل النهوض به.

معوقات تحول دون تحقق المواطنة:

حددت "فينان نبيل"مجموعة من الأمور التى تعيق تحقيق المواطنة، والتى يمكن رصدها فيما يلي:- (٥٦)

- تغلغل الفساد المتمثل فى النصب والغش، والتزوير، والاحتكار، والرشوة.
- شعور المواطن بالتهميش عن طريق إبعاده عن أي مشاركة يعبر فيها عن ذاته، وإحساسه بعدم المساواة مع غيره، وأن هناك من هم فوق القانون.
- يعتبر تجاوز الدولة عن الكثير من الحقوق، ومطالبتها بكل الواجبات، إحدى معوقات المواطنة، فلا يمكن أن نطالب المواطن أن يعطي وطنه مالا يملكه مادام الوطن يضن عليه بحقوقه الأساسية من مسكن ومأكل وملبس وعلاج، وغير ذلك.

الخطاب القيمي كأحد آليات تعزيز المواطنة:

يعتبر مسرح الطفل أحد أهم وسائل تنشئة الطفل، حيث يهدف الخطاب المسرحي المتضمن فى مسرح الطفل إلى تأكيد الجانب القيمي، والذى يعتبر أحد أهم الدعائم التى يقوم عليها مسرح الطفل، والذى يركز على طرح العديد من القيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والجمالية للأطفال، والتى تساعدهم على التوافق والتكيف مع مجتمعهم.

وقد حددت منظومة "وايت" المطورة للقيم ثماني مجموعات رئيسية للقيم، وتضمنت سبعاً وأربعين قيمة، والمجموعات الرئيسية لمنظومة القيم هى: مجموعة القيم الاجتماعية، القيم الأخلاقية، القيم القومية الوطنية، القيم

الجسمانية، القيم الترويحية، قيم تكامل الشخصية، القيم المعرفية الثقافية، القيم العملية الاقتصادية.(٥٧)

وتضم القيم التربوية والأخلاقية مجموعة قيم كالأمانة، والصدق، والوفاء بالعهد، والتسامح، والرحمة، والقناعة، والتواضع، أما القيم الاجتماعية فتضم قيماً كالتعاون، والعمل ونبذ التواكل، والإصغاء لنصائح الكبار وطاعتهم، والصراع الطبقي، أما القيم القومية والوطنية فتشمل قيمة الانتماء، وحب الوطن والدفاع عنه، والديمقراطية، والعدالة، والحرية، والتعبير عن الرأي، بالإضافة إلى القيم الدينية والروحية، والمعارف الثقافية، والعامة، والتأكيد على أهمية دور العلم، وإبراز قيمة الفن ودوره فى الحياة.

والمواطنة ليست غريزة فطرية تنمو مع الفرد كلما تقدم فى العمر، إنما يجب أن يمر الأطفال بمنهج يؤهلهم لاكتسابها، ويساعدهم على ممارسة المواطنة المسئولة، وفهم حدود حريته وأطرها، والقنوات التى يمكن له المشاركة من خلالها، والحقوق المضمونة له، والواجبات المتوقعة منه.(٥٨)

وتعتبر تنمية قيم المواطنة من أنماط التنشئة الاجتماعية التى تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية أو غير رسمية، وذلك على اعتبار أن التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية فى حياة الإنسان، فمن خلالها تتبلور شخصية الفرد، وتكمن أهمية تلك العملية فى أنها تقوم ببناء الفرد ليصبح شخصية قادرة على التفاعل فى المحيط الاجتماعي الذى يحتويها منضبطاً بضوابطها.(٥٩)

وتحقيق المواطنة لا يقتصر على مجرد معرفة المواطن بحقوقه وواجباته فقط، ولكن حرصه على ممارستها من خلال شخصية مستقلة قادرة على حسم الأمور لصالح الوطن، وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لابد أن تتم -بشكل مقصود- من خلال الدولة.(٦٠)

كما أن تجاهل تربية المواطنة لمتطلبات العصر الجديد لم يُعد مقبولاً وسط نظام عالمي اجتماعي وقيمي متغير، فى ظل عصر الانفجار المعرفي والثقافي، وتعقد شبكات الاتصال والتواصل، وهذا ما يحتم على المؤسسات التربوية أن تؤسس لتربية مواطنة جديدة تتسم بالوعي الفكري والأدائي، حتى تؤهل المواطن لممارسة الأدوار الفاعلة فى المجتمع الدولي المعاصر.(٦١)

ويمكننا أن نحدد أهم آليات تعزيز المواطنة من خلال مسرح الطفل فيما يلي:-

- طرح الأفكار المسرحية التى تثير النقاش حول مفهوم المواطنة، وتعزيز قيمها كالتسامح، والتعاون، والحرية، والديمقراطية، والوحدة، وتعميق الإحساس بالواجب تجاه الوطن، والشعور بالانتماء، وحب الوطن، وتعزيز قيم معرفية تكسب الأطفال أدوارهم فى المجتمع، وما لهم من حقوق، وما عليهم من واجبات.
- تنمية مهارات التفكير الناقد للأطفال من خلال المشاركة الإيجابية، والمواقف التى يتخذ فيها أبطال العرض المسرحى الأساليب العلمية فى حل المشكلات التى تواجههم، والاعتماد على العقل والمنطق، والابتعاد عن الحلول التواكلية من الآخر.
- غرس الجوانب الوجدانية فى نفوس الأطفال المستمدة من العقائد الدينية، والتقاليد، والأعراف الإيجابية التى نسعى إلى بثها فى نفوس الأطفال، وكذلك تعزيز القيم الجمالية كالحفاظ على البيئة، والاهتمام بالنظافة، والفنون المختلفة.
- طرح النماذج الوطنية والشخصيات التاريخية فى الأعمال المسرحية، أمثال: طارق بن زياد، وصلاح الدين الأيوبي، وشجرة الدر، وأحمد

عرابي.. وغيرهم، لإبراز تضحياتهم فى سبيل الوطن، وتنمية روح الانتماء فى نفوس الأطفال، وتكون النموذج القويم الذى يقتدون به.

- التمسك بالتقاليد العربية الأصيلة لمواجهة الغزو الثقافي، كالتأكيد على محددات الهوية الوطنية بالاهتمام باللغة العربية، والتمسك بالعادات والتقاليد، والتاريخ، وتدعيم قيمة العلم، ودوره فى النهوض بالمجتمع.
- تعزيز مهارات القدرة على اتخاذ القرار، والحوار مع الآخر، فى إطار الالتزام بالحقوق والواجبات.
- تفعيل دور الفتاة فى العروض المسرحية، وإبراز دورها الإيجابي فى تنمية المجتمع والمشاركة بإيجابية للنهوض به ورقيه.
- تشجيع الأطفال على ممارسة النشاط المسرحي خاصة داخل المدارس، حيث يُسهم النشاط فى إحداث حالة من المشاركة والتعاون بين الأطفال، مما يدعم فى نفوسهم حب العمل الجماعي، الذى لا يتحقق له النجاح إلا بالعمل فى فريق، كما يؤدى إلى ذوبان أية خلافات تنتج عن أي شكل من أشكال التمييز.
- تعزيز الإحساس بمشكلات المجتمع المرتبطة بالطفل، والمشاركة فى وضع حلول لها، مما يُسهم فى المحافظة على استقرار المجتمع وتماسكه.
- ربط الأطفال بواقعهم من خلال طرح وسائل الإعلام الحديثة، وتعريفهم بجوانبها الإيجابية والسلبية، وكيفية الاستفادة منها، مع الانفتاح على العالم الخارجي.
- طرح الموضوعات التى تبرز أهمية وضرورة التعايش السلمي بين جميع فئات الوطن، وإذابة الاتجاهات القبلية بين الأطفال، والعمل على الاندماج، ونبذ التعصب نتيجة اختلاف العرق أو المذهب أو

الديانة، فكلنا أصحاب وطن واحد، لنا نفس الحقـوق وعلينـا نفـس الواجبات.

- التأكيد على بعض الممارسات الفعلية التى تعزز الأعمال الوطنيـة، والانتماء للوطن، وقبول الآخر كمواطن مشارك فى بنـاء المجتمـع دون النظر إلى الاختلافات الانتمائية، وضرورة التعايش مع الآخـر، وتقبله، واحترام حقوقه، والمشاركة والتعـاون مـع الآخـر للرقـي بالمجتمع والبيئة المحيطة، واحترام مشاعر الغير.
- العمل على ترسيخ القيم الإيجابية فى نفوس الأطفال، والتنفيـر مـن السلوكيات السلبية التى تهدد أمن المجتمع، وتعيق تطوره، وإكسـاب الأطفال احترام الذات والآخـرين، ومبـادئ الكرامـة والمشـاركة والمساواة والحرية والعدالة، والديمقراطية حتى يتمكن من المشـاركة والإسهام الجاد فى خدمة مجتمعه، والحفاظ عليه والانتماء له.

قيم المواطنة فى نصوص مسرح الطفل:

تُعد قيم المواطنة أحد أهم دعائمها التى تستند عليها، والتى تحـرص المؤسسات الثقافية على غرسها فى نفوس الأطفال للارتقاء بالمجتمع، والحفاظ على بنائه وتماسكه فى ظل المتغيرات، ويسعى مسرح الطفل إلى تدعيم تلـك القيم وبثها فى نفوس الأطفال للتـأثير علـى سـلوكياتهم، وإكسـابهم القـيم والسلوكيات التى تساعدهم على بناء المجتمع.

ويمكن أن نحدد أهم قيم المواطنة فى نصوص مسرح الطفل فيما يلي:-

١- احترام الآخر:

إن احترام الآخر دون النظر إلى الدين أو العرق أو المكانة الاجتماعية أو الثقافة أو الجنس أحد أهم مقومات تعزيز المواطنة، فالجميع لهم نفس الحقوق والواجبات، ومتساوون فى ظل القانون والدستور، ويجب النظر إلى الآخر كمواطن فى المجتمع له حقوق وواجبات دون النظر إلى هويته حتى لا يؤدى ذلك إلى انهيار المجتمع وتفككه، وإثارة الفتن.

كما أن قضية التعايش بين أفراد المجتمع -رغم اختلافهم- أحد أهم السبل التى تحقق المصلحة المجتمعية، فلكل منا دوره المنوط به، والذى يتكامل مع أدوار الآخرين دون النظر إلى هويتهم، فالمواطنة ترفض التمييز بأي شكل من أشكاله، وتقبل بالتسامح والاحترام.

وطرحت مسرحية "الرسام الموهوب" صورة لاحترام الآخر، وذلك من خلال الصداقة التى نشأت بين الطفل "شادي" الذى يسكن كوكب الأرض، والطفل "شيري" الذى يعيش على كوكب المشترى، ويقوم "شادي" برسمه فى إحدى لوحاته، ورغم الاختلاف بينهما فى الشكل، وطبيعة المكان الذى يسكنه كل منهما إلا أننا نجد علاقة ود ومحبة، واحترام للآخر أيًا كانت هوية الآخر.

كما طرحت مسرحية "شمس وقمر" قضية احترام الآخر، وذلك من خلال شخصية الأميرة "شمس"، تلك الفتاة المغرورة، المتكبرة، فكونها أميرة البلاد، تشعر أنها سيدة المملكة والرعية، تأمر فتطاع، ورغم ذلك فإنها لا تعرف شيئًا عن الحياة، وعندما تسقط من على ظهر فرسها أثناء تجولها فى المملكة، تلتقي بـ "قمر" الذى ينقذ حياتها، ويبدأ فى تعليمها كيف تكون الحياة، وأهمية العمل، والتواضع، ومشاركة الرعية همومهم.

قمر: أنا اكتشفت أنك أميرة تافهة.. ولا تحسن عمل أي شيء.. تعرف بس تكون مغرورة وعنيدة.. وتعرف تأذى مشاعر الناس. (مسرحية شمس وقمر، ص٢١)

٢- التضامن:

يعتبر التضامن قيمة محورية فى المواطنة، ويقوم على فكرة مساعدة الفرد للغير، ولذلك فهو يناقض الأنانية والفردية، وينبع مبدأ التضامن من أن جميع أعضاء المجتمع محتاجون لبعض، وأنهم يكملون بعضاً، ولابد لهم من التضامن فيما بينهم، وبذلك يمثل التضامن قيمة اجتماعية وقانونية مهمة فى تعزيز مفهوم المواطنة، وتعايش المواطنين.[٦٢]

وقد ظهر مبدأ المشاركة بما نعنيه من ممارسة وفعل للصالح العام، والحفاظ على الملكية العامة فى مسرحية "أكشن"، وذلك من خلال بطلي العرض "ليلى" و"أحمد"، والذين لم يقفا مكتوفي الأيدي أمام من يفكر فى سرقة آثار بلدهما، وبيعها للأجانب، وبتوظيف قدراتهم الخاصة من شجاعة، وذكاء، تمكنا مع مجموعة من حيوانات الغابة من الانتصار على من يحاول بيع الآثار، وتسليمه إلى الشرطة، وإفساد مخططه.

ورغم ذلك لم تتجلّ -بوضوح- بعض قيم المواطنة فى المسرحية باستثناء قيمة التضامن والمشاركة، وغاب البناء الفني المحكم للمسرحية، فجاءت مقدمة المسرحية دخيلة على العرض المسرحي، كما طغى السرد والمباشرة فى كثير من أجزاء العمل المسرحي، بالإضافة إلى غياب الجانب التربوي الهام فى مسرح الطفل، فبطلا العرض "ليلى"، و"أحمد" -رغم صغر سنهما- يذهبان فى رحلة إلى الغابة بمفردهما دون أن يضع الكاتب المبرر المنطقي لتلك المجازفة، مما يعرضهما للأخطار.

وفى الحكاية الثانية من مسرحية "فتفوته" تم طرح قيمة التضامن من خلال نموذج مصري مشرف للأطفال، وهو شخصية الطبيب العالمي "مجدى يعقوب"، وكيف تمكن من إثبات ذاته، وتحقيق أرفع الأوسمة لمصر، ولم يكتف بذلك بل قرر العودة إلى بلده ليساهم بعلمه، وما جمعه من مال في خدمة أبناء وطنه، وهى صورة مشرقة يسعى كُتاب مسرح الطفل إلى طرحها فى أعمالهم لحث الأطفال على الجهد والعمل، وتعريفهم بمعنى الإخلاص والانتماء للوطن، وأن حب الوطن ليس مجرد كلمات تقال، وإنما هى أفعال تتجسد على أرض الواقع.

مجدى يعقوب: ما أنا حولت فلوسي ومدخراتي على مصر.. وهفتح مركز لجراحة القلب بالمجان.. وكمان هدرب فريق عمل يعمل عمليات زيي تمام. (مسرحية فتفوته، ص١٥)

كما أكدت مسرحية "حواديت الأراجوز" فى حكايتها الثالثة على قيمة المشاركة والتضامن بين أفراد المجتمع، وذلك من خلال شخصية "منصور" الذى لا يتردد فى مساعدة الغير، ويشاركهم همومهم، ومشاكلهم، حتى أنه ضحى بعنزته الوحيدة، وقدمها إلى صديقه عندما علم أن زوجته أنجبت طفلاً، ويحتاج إلى لبن عنزته، وكانت مكافأته أن وجد طبقًا مسحوراً يمتلئ بأشهى أنواع الأطعمة، والحبوب، وكل الخيرات، ورغم ذلك لم يفكر "منصور" سوى فى المحتاجين لمساعدتهم.

مندورة: أتعلمت منك أن أدي المحتاج.. وده شكله راجل محتاج.. وابنه كمان محتاج للبني. (مسرحية حواديت الأراجوز، ص١٩)

٣- المساواة:

المساواة إحدى قيم المواطنة التى لا يمكن الاستغناء عنها لتفعيل المواطنة، فلابد أن يكون أفراد المجتمع متساوين أمام القانون، ولا يجب

التمييز بينهم على أساس النوع أو الجنس أو الدين، وأن يتساوى الجميع فـى الحقوق والواجبات دون النظر إلى القبلية أو المكانة أو طبيعـة العمـل..الخ، وبذلك يكون الانتماء للدولة هو الأساس، بعد تحييد أية هويـات أو انتمـاءات فرعية.

ومفهوم المساواة لا يتناقض مع الاختلاف فى المصالح والإمكانيـات والمواهب الطبيعية، وفيه تأكيد ضمني على المساواة فى المعاملة والاحتـرام رغم التعارض والتفاوت فى المعطيات الموروثة أو المكتسبة، أو الفطرية.(٦٣)

وألقت مسرحية "حواديت الأراجوز" الضوء على الخطر الذى يهـدد مجتمعنا من محاولات العابثين فى بذر الفتنة بين طوائفه المختلفـة، وأكـدت المسرحية على قيمة المساواة والإخاء فيما بيننا، وأن المسـلمين والمسـيحيين أخوة، وأن الوطن للجميع، وأن الكل متساوون فى الحقوق والواجبـات، وأن على الجميع بذل الجهد والتضحية فى شتى الميادين المختلفة فى سبيل إعـلاء شأن مصرنا الحبيبة.

الجميع: الوطن يعنى أرض بيوت أهل.. يعنى مكان يعيش فيه الإنسـان مسـلم ومسيحي.. فقير وغني.. متعلم وجاهل.. كنيسة وجامع.. هتعيش يـا أمي يا غالية يا مصر. (مسرحية حواديت الأراجوز، ص٢٢)

٤ – العدل:

يُعد العدل مطلبًا ضروريًا ينشده كل أفراد المجتمع، والالتزام به مـن قبل المجتمع ومؤسساته تجاه الأفراد يؤدي إلى الإيجابية فى الأداء والمشاركة الفاعلة، وإلى الترابط الاجتماعي القوى بين أفراد المجتمع، والعدالة المدعومة بسلطة القانون تهيئ الفرص الجيدة بين أفراد المجتمع، وتجعل المجتمع يعمل ككيان واحد قوى متماسك.(٦٤)

وجاءت مسرحية "فتفوته" فى حكايتين منفصلتين، تتناول الأولى حكاية ثورة شعب على وزير ظالم، حيث تسعى الرعية إلى تحقيق العدالة، ويخشى "الملك" من تنفيذ طلب الرعية خشية من "الوزير" الظالم وأعوانه، فلجأ بحكمته إلى حيلة للتخلص من الوزير الظالم المتكبر، وتحقيق العدالة، وتشير الحكاية –فى مجملها– إلى أحداث ثورتي يناير، ويونيه.

سنفور: الشعب يا مولاي.. الشعب حزين وحاسس بظلم كبير.. بسبب طمع الوزير.. مكوش على كل حاجة فى البلاد.. وأتباعه مغرقينها فى الفساد. (مسرحية فتفوته، ص٥)

وينجح "الملك" فى تحقيق العدالة التى تُعد إحدى قيم المواطنة التى تحتاج إليها الشعوب للعيش بسلام، والشعور بأنهم أصحاب البلاد، ويتأكد لديهم الشعور بالانتماء نحوها، فمن خلال استغلال "الملك" لتكبر الوزير وغروره، ينجح فى التخلص منه، ويحقق العدل المنشود.

الملك: أما أنت مش كفاية عزلك وطردك من البلاد.. جاهل وطماع وكمان كداب.. انت مكنتش تستحق تبقى وزير. (مسرحية فتفوته، ص١٠)

كما سعت مسرحية "الرسام الموهوب" إلى طرح صورة للتعاون بين سكان كوكبي الأرض، والمشترى، ورغبة سكان المشترى فى تحقيق العدل، ورفع الظلم عن كوكب الأرض حتى لو تعرضوا للخطر، فنجد "مونتو" يرفض العودة إلى كوكبه "المشترى" قبل أن ينقذ صديقهم "شادي" من العصابة التى حاولت اختطافه.

مونتو: أنا التزمت بالأوامر.. لكن ما اقدرش أقف ساكت وأنا شايف ظلم بيحصل قدامي. (مسرحية الرسام الموهوب، ص١٧)

كما أكدت مسرحية "حواديت الأراجوز" على قيمة العدل، فجاءت محاكمة "يوسف" بطل العرض المسرحى، ومحاسبته على ما اقترف من خطأ بسبب كسره لغصن "شجرة الزيتون" مثالاً جيداً لتحقيق العدالة، وقضت

المحاكمة بحرمانه من تناول الخضروات لمدة شهر، لكـــن الأشـــجار عـــادت وسامحته بعد أن اعترف بخطأه تجاه غصن "شجرة الزيتون".

٥- الانتماء الوطني:

الانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحمـــاس وإخـــلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه، ويُعد الانتماء تعبيراً عن رابطة معنوية بين الفرد ومجتمعه، تقوم على أساس حاجة الفرد لتأكيد ذاته ضمن كيان أكبـــر يمنحـــه أمن وجوده وحمايته.(٦٥)فالانتماء هو تلك النزعة التى تدفع الفرد للدخول فـــى إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعـــد هـــذا الإطار، وبنصرته والدفاع عنه فى مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى.(٦٦)

وتجلت قيمة الانتماء الوطني فى العديد مـــن عـــروض مســـرحيات الأطفال، فأكدت مسرحية "فتفوته" على قيمة الانتماء وحب الوطن، من خـــلال شخصية بطلها "مجدى يعقوب" الذى رفض أن يستمر فى العمل بالخارج رغم كل المغريات، وقرر العودة إلى الوطن ليرد الجميل إلى بلده وشعبها.

فتفوته: ورغم أن رسالته وعلمه كانوا للعالم كله لكن انتمائـــه كـــان لوطنـــه.. عشان كده عمل مشروعه هنا فى مصر. (مسرحية فتفوته، ص١٦)

كما طرحت مسرحية "أكشن" صورة من صور المواطنـــة العالميـــة، والانتماء إلى الكرة الأرضية، فطرحت قضية الحفاظ على البيئة، والأضـــرار الناجمة عن التجارب الذرية، والتلوث، والمواد الكيميائية، وآثارها على طبقة الأوزون، وأضرارها على البشرية، كما أكدت على قيمة حب الـــوطن، مـــن خلال عدم السماح للأشرار من أمثال المعلم "جاروف" بسرقة آثـــار الـــبلاد، بسبب طمعهم وجشعهم، فكان التضامن والتعاون فيما بين الأطفال والحيوانات من أجل الانتصار على الأشرار.

بغبوغة: حد يعمل كده فى وطنه.

ليلى: ليه لأ.. ما دام لقوا ناس خاينين زى المعلم جاروف.. بيحبــوا الفلــوس. (مسرحية أكشن، ص١٩)

كما طرحت مسرحية "شمس المحروسة" قيمة الانتماء، وحب الوطن، وظهر هذا من خلال رفض الأطفال لبناء السور الذى حجــب الشــمس عــن مملكتهم، وحولها إلى مملكة من الجهل والظلام، كما جاءت نهاية المســرحية باستجابة "الملك" لرأي أطفال المملكة، بعد أن نجح "نور" البستاني الفقير فــى إحضار الصينية المسحورة التى كانت السبب فى شفاء ابنته بعــد أن عجــز الأطباء عن شفائها، وبدلاً من أن يطلب "نور" مكافأته بأن يتــزوج بــالأميرة "شمس"، نجده يضحى بحبه فى سبيل أن يزيل الملك الســور الــذى حجــب الشمس عن مصر، ليزيل معه التخلف والجهل.

نور : شرطي هو شرط الحكيم.. وشرط كل الناس.. تــأمر بهــدم الســور. (مسرحية شمس المحروسة، ص٦٤)

أما مسرحية "شمس وقمر" فقد أكدت على مجموعة من الواجبات التى يجب أن تلتزم بها الرعية تجاه وطنها، كعدم الخداع، والسرقة، والغش، مــع الالتزام بالأمانة فى العمل، فنجد "شمس"، و"قمر" يجعلان اللصــين يعترفــان بسرقتهما لمال الرعية أمام الوزير "حمدان"، بعد أن تعلما معنى حب الــوطن، كما أن الأميرة "شمس" تتعهد لمعلمها "قمر" بأن تعدل بين الرعية، وتعمل على سعادة شعبها.

٦- الحرية:

تُعد الحرية إحدى أهم قيم المواطنة، فلا يمكن أن تنشأ علاقة ســوية بين الفرد والدولة فى ظل غياب الحريات، فالحرية -أيًا كان شكلها- كحريــة الاعتقاد، والتعبير عن الرأي، والاحتجاج، والمشاركة فى التنظيمات جميعهــا

تعزز ثقة المواطن بنفسه وبقدراته، وشعوره بكونه إنسانًا له وجود وكيان، وقادر على المشاركة بفاعلية فى كافة المجالات المجتمعية داخل الدولة، شريطة ألا تتعارض ممارسة تلك الحريات مع أمن الوطن وسلامته.

وقد أكدت مسرحية "شمس المحروسة" على أهمية حرية التعبير عن الرأي، والنتائج الوخيمة المترتبة على الديكتاتورية، فملك مصر يصدر فرمانًا ببناء سور يحجب به نور الشمس عن المملكة لأنه لا يحب الشمس، مما جعل الرعية تعيش فى ظلام وجهل، ولم يستجب "الملك" لرأي زوجته، وابنته، وأطفال المملكة، كما رفض أن يستشير أصحاب الحكمة قبل أن ينفق كل أموال المملكة على بناء السور.

بيس: طيب نسأل أهل العلم والحكمة.. أهل الخبرة.. نسأل حتى الناس اللي بتفهم.. أعمل مرة استفتا.(مسرحية شمس المحروسة، ص٢٦)

ونتيجة لانفراد "الملك" بقراراته، وعدم أخذ رأي من حوله، تصاب المملكة بالمرض، وتتعرض للجهل، وتتوقف كل مجريات الحياة، وتصبح المملكة فى حالة كسل تام، فلم يُعد أحد يعرف الليل من النهار، وتوقف العمل، وثارت ثائرة أطفال المملكة التى تعشق النور، وتحب العلم والحرية، بالمطالبة بإزالة السور الذى بناه "الوزير"، ويقوم الأطفال بهدم جزء منه، إلا أن "الوزير" الذى يكره العلم والعمل يُعيد بناء ما أزيل منه.

فقد سعت المسرحية إلى حث الأطفال على التعبير عن آرائهم بحرية، ودون خوف، والمطالبة بحقوقهم من الظالم، والديمقراطية، وكذلك العمل، ونبذ التواكل، وإدراك أهمية الشمس التى لا يمكن الاستغناء عنها.

الملكة: لو قدرت أهده كله.. كنت عملتها.

الوزير: أحنا بناخد على البنا دينار.. وعلى الهدد دينارين. (مسرحية شمس المحروسة، ص٢٩)

أما مسرحية "حواديت الأراجوز" فطرحت الحكاية الأولى قيمة حرية الرأي والتعبير، ولكن تلك الحرية مكفولة باحترام الآخر حتى وإن اختلف فى الرأي، فالاختلاف فى الرأي لا يفسد للود قضية، فكل إنسان من حقه التعبيـــر عن رأيه وفقًا لما يراه، وعلى الآخر احترام رأيـــه، وإن اختلـــف معـــه دون تجريح.

عم زمان: مش بالضرورة إني اقتنع بالرأي الأخر.. بس من الضـــرورى لمـــا اختلف معاه فى الرأي ما اضربوش. (مســـرحية حواديـــت الأراجـــوز، ص٥)

النتائج

من خلال العرض السابق للإطارين: النظري والتحليلـــي للدراســـة، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج يمكن رصدها فيما يلي:-

- يزخر الخطاب القيمي المقدم للأطفال من خلال عروض مسرحيات الأطفال -عينة الدراسة- على قيم متنوعة، كالقيم التربوية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والجمالية، ونجحت بعض العروض فى عكس قيم المواطنة وتعزيزها لدى الأطفال ومن أبرز تلك القيم: الانتماء للوطن، والتضحية، والمشاركة المجتمعية.
- احتلت مجموعة من قيم المواطنة أعلى النسق القيمي فى عينة الدراسة من نصوص وعروض مسرح الطفل مثل قيم: الانتماء الوطني، والتضامن، والعدل، واحترام الآخر، بينما ظهرت مجموعة أخرى من قيم المواطنة -بشكل محدود- مثل قيمتي: الديمقراطية، والحرية.
- انعكست قيمتا التضامن والانتماء الوطني -بوضوح- فى عينة الدراسة، فكانتا من أكثر قيم المواطنة تعزيزًا فى مسرحيات الأطفال، فتجلت قيمة التضامن التى تقوم على فكرة مساعدة الغير، ونبذ الأنانية

فى مسرحيات: "أكشن"، و"فنفوته"، و"حواديت الأراجوز"، أما قيمة "الانتماء الوطني"، "وحب الوطن"، فبرزت فى مسرحيات: "فنفوته"، و"أكشن"، و"شمس المحروسة".

- ظهرت قيمة احترام الآخر، والتى عادة ما تبدو فى مسرح الطفل من خلال المزج بين العوالم المختلفة داخل بنية النص المسرحي، فالإنسان والحيوانات، والنباتات، والجمادات.. الخ، تتعامل جميعها فيما بينها داخل بنية النص المسرحي دون وجود أية فواصل فيما بينها، وقد ظهرت قيمة احترام الآخر فى مسرحيتي: "الرسام الموهوب"، و"حواديت الأراجوز"، أما قيمة المساواة فبرزت فى مسرحية "حواديت الأراجوز"، أما قيمة العدل فبرزت فى مسرحية "فتفوته"، وجاءت قيمة الديمقراطية فى مسرحية "شمس المحروسة".
- لم تتجل بعض قيم المواطنة فى بعض العروض المسرحية كما فى مسرحية "قصاقيص"، والتى اعتمدت على التراث الشعبي من خلال طرح حكايتين اعتمدت فيهما على إبراز بعض القيم التربوية والاجتماعية كالأمانة، والصدق، والشجاعة، والإخلاص، أما مسرحية "الرسام الموهوب" فمن خلال الجمع بين عالمي الواقع والخيال، أكدت على قيم جمالية، وأخرى تربوية كالإخلاص، والأمانة، والشرف والتفاني فى العمل، أما مسرحية "الجميلة والوحش" فقد طرحت إحدى السلوكيات السلبية كالغرور الذى اتسم به "الأمير" و"جاستون"، وبينت أثر الغرور فى جعل الإنسان شخصًا مكروهًا ومنبوذًا من الجميع، وعندما يزول الغرور والكبر عنهما، يصبحان أكثر تواضعًا، ويكتسبان الحب ممن حولهما، فقد أبرزت المسرحية أن الحب، ومساعدة الآخر هما الوسيلة الضرورية للخلاص من الغرور، وكسب مودة الآخرين.

- اهتم كُتاب مسرح الطفل بطرح القيم التربوية للأطفال، كالأمانة، والصدق، ونبذ الغرور والتكبر، والتواضع، وابتعدت -إلى حد ما- عن بعض قيم المواطنة كالديمقراطية والحرية.
- رغم شدة الاحتياج إلى تدعيم وتعزيز قيم المواطنة فى أعمال مسرح الطفل، خاصة فى تلك المرحلة الحرجة التى تمر بها مصرنا الحبيبة إلا أنني أرى أن التأكيد على قيم المواطنة جاء فى عينة الدراسة بشكل متوسط إلى حد ما، ولم تتبلور تلك القيم بشكل أكثر وضوحًا بل ظهرت -أحيانًا- كطيف عابر بعيدًا عن السياق الدرامي للأحداث فى معظم الأعمال المسرحية.
- جاءت معظم المسرحيات محملة بأغاني تحمل الطابع الوطني، وتحث الأطفال على العديد من قيم المواطنة كالانتماء إلى الوطن، والدفاع عنه ضد أي معتدٍ، وبذل التضحية من أجل رقيه، والمشاركة فى نموه وازدهاره، كما فى مسرحيات: "أكشن"، و"فتفوته"، و"شمس المحروسة"، وذلك نتيجة الوعي بأهمية وأثر الأغنية على الأطفال، وما تضفيه من متعة، وجانب قيمي هام لديهم.
- غلب على معظم المسرحيات عينة الدراسة الجانب التثقيفي الذى يسعى مسرح الطفل إلى تقديمه للأطفال، لكن كان يتم طرحه -فى معظم الأحوال- بشكل وعظي وسردي، دون ربطه بسياق الأحداث الدرامية للفكرة الأساسية، بل نجد أن المعلومات كانت تصب فى لحظة معينة بعيدة عن سياق الحدث.
- رغم الاعتماد على الإطار التاريخي فى بعض عروض عينة الدراسة إلا أن الاعتماد على الشخصيات الوطنية الزاخرة بالتاريخ المصري، والقضايا الوطنية التى تمثل قيم المواطنة جاء ضعيفًا، رغم كونه أحد

السبل التى تمثل القدوة للأطفال، وأحد مصادر القدوة لديهم، وجاءت الشخصيات الفرعونية كما فى مسرحية "شمس المحروسة" هزيلة، ولا تتناسب مع حضارتنا الفرعونية وتاريخنا.

التـــوصيات

- ضرورة أن يعي كاتب مسرح بضرورة توظيف قيم المواطنة فى أعماله المسرحية كالانتماء، والحرية، والعدالة.. وغيرها، لما لها من أهمية قصوى فى حياة الأطفال، والتى لا تقل أهميتها عن القيم التربوية التى يركز عليها معظم كُتاب مسرح الطفل.
- أن يتم اختار العروض المقدمة على مسارح الدولة وفقًا لإستراتيجية مسبقة، تقوم على التنوع فى المضمون المقدم، والقيم المطروحة حتى لا نجد أنفسنا أمام مجموعة من العروض المسرحية المقدمة للأطفال التى تدور فى فلك قيمة معينة، وإطار محدد.
- ضرورة ربط العروض المسرحية المقدمة للطفل بالواقع الذى يعيشه من متغيرات تكنولوجية، وقضايا مجتمعية، يلامسها الأطفال فى عالم الكبار، ويحتاج دائمًا إلى التعرف عليها وفهمها، وبذلك لا يكون هناك فصل بين الطفل وواقعه المعاش.
- عدم الاستهانة بقدرات الطفل العقلية، حيث يقدم –فى كثير من الأحيان– محتوى أقل من إمكانياته وقدراته، مع ضرورة التنوع فى الشخصيات والمضامين المقدمة، خاصة أن عالم الطفل زاخر بالكثير من المكنونات التى يمكن التعامل معها، ولكن المهم التوظيف الجيد لها.

- يجب على فريق العمل المسرحى أن يعي جيداً طبيعة المتلقي الذى يقدم له مضمونه، وهو جمهور الأطفال، وما له من خصائص نفسية واجتماعية وتربوية، فالبعض يخرج -أحيانًا- عن السياق الطبيعي للعمل المقدم للطفل، ويستشعر أنه يقدم عمله للكبار الذين يحضرون العروض معه.

الهـــوامش

١- خالد، ولاء احمد حسن (٢٠١٥). برنامج تدريبي للطالبة المعلمة باستخدام المسرح التفاعلي لتنمية بعض الممارسات الديمقراطية لطفل الروضة، ماجستير، قسم العلوم الأساسية، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

٢- محمد، تامر عبد الرؤوف محروس (٢٠١٤). قيم المواطنة والانتماء فى المسرح المدرسي فى الفترة من ٢٠٠٠ – ٢٠١٢ " دراسة تطبيقية على طلاب المرحلة الإعدادية"، دكتوراه، قسم الدراسات المسرحية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

٣- عبد الوهاب، غيداء منصور (٢٠١٣). أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة، كلية التربية، جامعة الخرطوم، السودان.

4- **Pigkou-Repousi, Myrto (2012). Ensemble theatre and citizenship education: How ensemble theatre contributes to citizenship education, University of Warwick (United Kingdom), ProQuest Dissertations Publishing.**

٥- عبدالله، محمود أحمد (٢٠١٢).المواطنة في الرواية المصرية "إدوار الخراط نموذجًا"، دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنها.

٦- سليم، هبة خالد أحمد (٢٠١١). بناء برنامج تدريسي مستند على مسرحة المناهج وقياس أثره في تنمية مفهوم المواطنة ومهارة التواصل الاجتماعي في مبحث التربية الوطنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

7- **Parry, Simon (2010). Dimensions of citizenship in applied theatre, University of London, Royal Holloway College (United Kingdom), ProQuest Dissertations Publishing.**

8- **Howe, Kelly Britt (2010). Adapting Boal's Legislative Theatre: Producing democracies, casting citizens as**

policy experts, The University of Texas at Austin, ProQuest Dissertations Publishing.

9- Jason John Wood (2009). Young People and Active Citizenship: An Investigation, Philosophy (PhD), De Montfort University.

١٠- أحمد، السعيد حنفي حسين (٢٠٠٩). **قيم المواطنة المتضمنة فـــي بعــض قصص الأطفال**، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات لعليا للطفولة، جامعة عين شمس.

11- Dalla Dea, Ariane Lumena Andrade (2008). Theater, politics, and culture: The role of life experience, symbols, and representation in constructing citizenship and democracy in Brazil, University of California, Irvine, ProQuest Dissertations Publishing.

١٢- فوزي، سامح (٢٠٠٧). **المواطنة**، الطبعة الأولى، سلســلة تعلــيم حقــوق الإنسان "١٠"، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ص٧.

١٣- الصائغ، بان غانم أحمد (٢٠٠٩). **التأصيل التاريخي لمفهــوم المواطنـــة**، مركز الدراسات الإقليمية، دراسات إقليمية ٥، المجلد ١٣، جامعة الموصل، العراق، ص٣١٧.

On line:
http://www.iasj.net/iasj?func=issueTOC&isId=1720&uiLanguage=ar

١٤- القصار، طارق محمد طيب، والطائي، طارق محمد ذنـــون (٢٠٠٩). **أثـــر العامل الخارجي في المواطنة**، مركز الدراسات الإقليمية، دراسات إقليميـــة ٥، المجلد ١٣، جامعة الموصل، العراق، ص٦٦-٦٧.

١٥- نصار، علي عبد الرؤوف (٢٠١٣). **تصور مقترح لتفعيل قيم المواطنـــة لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية في جامعـــة القصـــيم علـــى ضـــوء التحديات المعاصرة**، مجلة جامعة القصيم فرع العلوم التربويـــة والنفســـية،

المجلد ٧ ، العدد، ١، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، ص ٦٧ – ٢٠٧.

١٦- صقر، وسام محمد جميل (٢٠١٠). **الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي فى قطاع غزة ٢٠٠٥ – ٢٠٠٩** "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة"، ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، ص١١٠.

١٧- كير، أميمه، وكشيدة، خديجة (٢٠١٥). **دور مادة التربية البدنية فى تعزيز قيم المواطنة فى بعديها الاجتماعي والقيمي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي** "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة ثالثة ثانوي بثانويتي قمار/الوادي، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، ص٧٥.

١٨- الدوسري، خالد (٢٠١٤). **دور المعلم فى تنمية الانتماء الوطني**، مجلة المعرفة، نشر فى ٧ سبتمبر.

On line:
http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=427&SubModel=138&ID=2255

١٩- العقيل، عصمت حسن، والحيارى، حسن أحمد (٢٠١٤). **دور الجامعات الأردنية فى تدعيم قيم المواطنة**، المجلة الأردنية فى العلوم التربوية، مجلد ١٠، عدد ٤، ص٥١٨.

٢٠- صقر، وسام محمد جميل (٢٠١٠). مرجع سابق، ص١٠٩.

٢١- العقيل، عصمت حسن، والحيارى، حسن أحمد (٢٠١٤). مرجع سابق، ص٥١٨.

٢٢- جنكو، علاء الدين عبد الرزاق (٢٠١٤).**المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة**، مركز الزهاوي للدراسات الفكرية، المؤتمر العلمي الثالث الذى انعقد يوم ٢٠١٤/٥/١٦، بعنوان: النظام السياسي في الفكر

الإسلامي " تحديات الواقع وآفاق المستقبل"، السليمانية، كردستان العـــراق، ص٣٣. متــــــــــــــاح علــــــــــــــــى: On line: http://neelain.edu.sd/mag/3/issues/11

٢٣- شخمان، محمد (٢٠١٠). **مكتب التوجيه المجتمعي**، نشرة فصلية تصدر عن مكتب التوجيه المجتمعي بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت: السنة الثانية، أبريل، ص١.

٢٤- شخمان، محمد (٢٠١٠). نفس المرجع السابق، ص١.

٢٥- جنكو، علاء الدين عبد الرزاق (٢٠١٤). مرجع سابق، ص٣٣.

٢٦- كير، أميمه، وكشيدة، خديجة (٢٠١٥). مرجع سابق، ص٧٨.

٢٧- نصار، علي عبد الرؤوف (٢٠١٣). مرجع سابق، ص٦٧ – ٢٠٧.

٢٨- داود، عبد العزيز أحمد (٢٠١١). **دور الجامعة فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة "دراسة ميدانية بجامعة كفر الشـــيخ"**، المجلـــة الدوليـــة للأبحـــاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد ٣٠، ص٢٦٢.

٢٩- حنان، تيتي (٢٠١٤). **دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنـــة لـــدى الرأي العام "حالة الثورات وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية"**، ماجســـتير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقـــوق والعلـــوم السياســـية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص٣٥.

٣٠- كير، أميمه، وكشيدة، خديجة (٢٠١٥). مرجع سابق، ص٧٢.

٣١- جنكو، علاء الدين عبد الرزاق (٢٠١٤). مرجع سابق، ص٣٩.

٣٢- حنان، تيتي (٢٠١٤). مرجع سابق، ص٣٥.

٣٣- قريش، عبد العزيز (٢٠٠٨). **مفهوم المواطنة وحقوق المـــواطن**، ملتقـــى مبادرات التواصل والإعلام والتوثيق فاس، المنتدى المتوسطي الدولي الثاني لجمعيات المجتمع المدني المنظم تحت شـــعار: "الكرامـــة الإنســـانية هـــى الرأسمال الأساسي لوجود الإنسان"، فاس من ٤-٦ يوليو. متاح على:

On line: http://www.oujdacity.net/international-article-12475-ar/international-article-12475-ar.html

٣٤- جنكو، علاء الدين عبد الرزاق (٢٠١٤). مرجع سابق، ص٣٩.

٣٥- قريش، عبد العزيز (٢٠٠٨). مرجع سابق.

٣٦- جنكو، علاء الدين عبد الرزاق (٢٠١٤). مرجع سابق، ص٤٠.

٣٧- بوزكري، رشدي (٢٠١٤). **المواطنة ودورها فى بناء الدولة القوية "الكويت نموذجاً"**، ماجستير، قسم الحقوق والعلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص٢٣.

٣٨- حنان، تيتي (٢٠١٤). مرجع سابق، ص٣٤.

٣٩- كير، أميمه، وكشيدة، خديجة (٢٠١٥). مرجع سابق، ص٧٣.

٤٠- المعمري، سيف بن ناصر بن علي (٢٠١٤). **التربية من أجل المواطنة فى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية** "الواقع والتحديات"، مجلة رؤى إستراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، يوليو، ص٤٩.

٤١- بوزكري، رشدي (٢٠١٤). مرجع سابق، ص١٠.

٤٢- عمار، رضوى (٢٠١٤). **التعليم والمواطنة والاندماج الوطني**، مركز العقد الاجتماعي، مركز المعلومات ودعم واتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، ص١٣.

٤٣- فوزي، سامح (٢٠٠٧). مرجع سابق، ص١٠.

٤٤- عيسوي، فينان نبيل (٢٠١٦). **المواطنة فى الفكر الإسلامي**، سلسلة إصدارات خاصة "رقم ١٥٠"، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص١٩.

٤٥- فوزي، سامح (٢٠٠٧). مرجع سابق، ص١٠.

٤٦- عيسوي، فينان نبيل (٢٠١٦). مرجع سابق، ص١٨-١٩.

٤٧- بوزكري، رشدي (٢٠١٤). مرجع سابق، ص٢٦.

٤٨- صقر، وسام محمد جميل (٢٠١٠). مرجع سابق، ص١١٣.

٤٩- عيسوي، فينان نبيل (٢٠١٦). مرجع سابق، ص١٩.

٥٠- المعمري، سيف بن ناصر بن علي (٢٠١٤). مرجع سابق، ص٥٠.

٥١- فوزي، سامح (٢٠٠٧). مرجع سابق، ص١٩.

٥٢- خليل، أيمن (٢٠١٣). **دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة في نفوس الطلاب،** نشر فى ٢ نوفمبر. متاح على:

On line:
http://royaleg.net/mazarquality4/index.php/edara/egtemaeah/127-2013-11-26-20-55-31

٥٣- المعمري، سيف بن ناصر بن علي (٢٠١٤). مرجع سابق، ص٥٠.

٥٤- جنكو، علاء الدين عبد الرزاق (٢٠١٤). مرجع سابق، ص٣٧.

٥٥- فوزي، سامح (٢٠٠٧). مرجع سابق، ص٢٣.

٥٦- عيسوي، فينان نبيل (٢٠١٦). مرجع سابق، ص٣٣.

٥٧- الفيصل، سمر روحي (١٩٩٨). **أدب الأطفال وثقافتهم "قراءة نقدية"**، سوريا: منشورات اتحاد كتاب العرب، ص١٥-١٦.

٥٨- المعمري، سيف بن ناصر بن علي (٢٠١٤). مرجع سابق، ص٤٧.

٥٩- أبو حشيش، بسام محمد (٢٠١٠). **دور كليات التربية فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة**، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، يناير، ص٢٥١.

٦٠- حامد، حنان سيد محمد (٢٠١٢). **ثقافة المواطنة لدى طلاب التعليم الثانوي الفني** "بحث حالة"، دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٦١- صباغ، علي (٢٠١٤). **نحو عصر جديد فى تربية المواطنة**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، العدد ٢ يونيه، الجزائر، ص١٠٧.

٦٢- شقير، حفيظة، وفراوس، شقير (٢٠١٤). **الشباب والمواطنة الفعالة**، صندوق الأمم المتحدة للسكان وائتلاف حافلة المواطنة، أبريل، ص٢٢.

٦٣- دياب، قايد (٢٠٠٧).**المواطنة والعولمة .. تساؤل الزمن الصعب**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ص٣٥. متاح على:

On line:
http://www.sooqukaz.com/index.php?option=com_edocman&view=document&id=9880&Itemid=250

٦٤- خليل، أيمن (٢٠١٣). مرجع سابق.

٦٥- داود، عبد العزيز أحمد (٢٠١١). مرجع سابق، ص٢٦١.

٦٦- مراد، حنان، ومالكي، حنان (٢٠١١). **أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٥، خاص: الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية فى ظل التحولات السوسيوثقافية فى المجتمع الجزائري، الجزائر، ص٥٤٥. متاح على:

On line: http://search.shamaa.org/arFullRecord.aspx?ID=108251

المصادر والمراجع

- المصـــادر

- **أكشن** "مسرحية"، تأليف: يحيي زكريا، إخراج: عادل الكومي، إنتاج المسرح القومي للطفل، ٢٠١٤.
- **الجميلة والوحش** "مسرحية"، تأليف وأشعار: ناصر محمود "عن حكاية الجميلة والوحش من التراث العالمي"، إخراج: محمود حسن، إنتاج المسرح القومي للطفل، ٢٠١٣.
- **الرسام الموهوب** "مسرحية"، تأليف وإخراج/ زين نصار، إنتاج المسرح القومي للطفل، ٢٠١٥.
- **حواديت الأراجوز** "مسرحية"، تأليف: راندا إبراهيم، إخراج: محسن العزب، إنتاج المسرح القومي للطفل، ٢٠١٤.
- **شمس المحروسة** "مسرحية"، تأليف: بيومي قنديل، إخراج: محمد عبد المعطى، إنتاج المسرح القومي للطفل، ٢٠١٢.
- **شمس وقمر** "مسرحية، تأليف: فاطمة يوسف، إخراج: محمود الألفي، إنتاج المسرح القومي للطفل، ٢٠١٤.
- **فتفوته** "مسرحية"، تأليف: سامية حبيب، وإخراج: ريهام عبد الحميد، إنتاج المسرح القومي للطفل، ٢٠١٤.
- **قصاقيص** "مسرحية"، تأليف: كامل الكيلانى، وإخراج: السيد عبد الرحمن، إنتاج المسرح القومي للطفل، ٢٠١٢.
- **كابتن بلية** "مسرحية"، تأليف: أمين بكير، إخراج: يوسف أبو زيد، إنتاج المسرح القومي للطفل، ٢٠١٥.

- المراجـــع العربيـــة

١- أبو حشيش، بسام محمد (٢٠١٠). دور كليات التربية فـــي تنميـــة قـــيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعـــة الأقصـــى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، يناير.

٢- أحمد، السعيد حنفي حسين (٢٠٠٩). **قيم المواطنة المتضمنة فى بعـــض قصص الأطفال**، قسم الإعلام وثقافة الأطفـــال، معهـــد الدراســـات لعليـــا للطفولة، جامعة عين شمس.

٣- الدوسري، خالد (٢٠١٤). **دور المعلم فى تنمية الانتماء الوطني**، مجلـــة المعرفة، نشر فى ٧ سبتمبر. متاح على الانترنت.

http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=427&SubModel=138&ID=2255

٤- الصائغ، بان غانم أحمد (٢٠٠٩). **التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنـــة**، مركز الدراسات الإقليمية، دراســـات إقليميـــة ٥، المجلـــد ١٣، جامعـــة الموصل، العراق. متاح على الانترنت

http://www.iasj.net/iasj?func=issueTOC&isId=1720&uiLanguage=ar

٥- العقيل، عصمت حسن، والحيارى، حسن أحمد (٢٠١٤). **دور الجامعـــات الأردنية فى تدعيم قيم المواطنة**، المجلة الأردنية فى العلـــوم التربويـــة، مجلد ١٠، العدد ٤.

٦- الفيصل، سمر روحي (١٩٩٨). أدب الأطفال وثقافتهم "قـــراءة نقديـــة"، سوريا: منشورات اتحاد كتاب العرب.

٧- القصار، طارق محمد طيب، والطائي، طارق محمد ذنون (٢٠٠٩). **أثـــر العامل الخارجي فى المواطنة**، مركز الدراسات الإقليمية، دراسات إقليمية ٥، المجلد ١٣، جامعة الموصل، العراق.

٨- المعمري، سيف بن ناصر بن علي (٢٠١٤). **التربية من أجل المواطنة فى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية** "الواقع والتحديات"، مجلة رؤى إستراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، يوليو.

٩- بوزكري، رشدي (٢٠١٤). **المواطنة ودورها فى بناء الدولة القوية "الكويت نموذجاً"**، ماجستير، قسم الحقوق والعلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

١٠- جنكو، علاء الدين عبد الرزاق (٢٠١٤).**المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة**، مركز الزهاوي للدراسات الفكرية، المؤتمر العلمي الثالث الذى انعقد يوم ٢٠١٤/٥/١٦، بعنوان: النظام السياسي في الفكر الإسلامي " تحديات الواقع وآفاق المستقبل"، السليمانية، كردستان العراق. متاح على الانترنت

http://neelain.edu.sd/mag/3/issues/11

١١- حامد، حنان سيد محمد (٢٠١٢). ثقافة المواطنة لدى طلاب التعليم الثانوي الفني "بحث حالة"، دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

١٢- حمدان، سعيد بن سعيد ناصر (٢٠١٣).**دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب فى ظل تحديات العولمة** "رؤية اجتماعية تحليلية"، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، السبت نوفمبر. متاح على الانترنت http://socio.montadarabi.com/t3445-topic

١٣- حنان، تيتي (٢٠١٤). **دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام "حالة الثورات وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية"**، ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

١٤-خالد، ولاء احمد حسن (٢٠١٥). **برنامج تدريبي للطالبة المعلمة باستخدام المسرح التفاعلي لتنمية بعض الممارسات الديمقراطية لطفل الروضة**، ماجستير، قسم العلوم الأساسية، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

١٥-خليل، أيمن (٢٠١٣). **دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة في نفوس الطلاب**، نشر فى ٢ نوفمبر. متاح على الانترنت
http://royaleg.net/mazarquality4/index.php/edara/egtemaeah/127-2013-11-26-20-55-31

١٦-داود، عبد العزيز أحمد (٢٠١١). **دور الجامعة فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة** "دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ"، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد ٣٠.

١٧-دياب، قايد (٢٠٠٧).**المواطنة والعولمة .. تساؤل الزمن الصعب**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان. متاح على الانترنت
http://www.sooqukaz.com/index.php?option=com_edocman&view=document&id=9880&Itemid=250

١٨-سليم، هبة خالد أحمد (٢٠١١). **بناء برنامج تدريسي مستند على مسرحة المناهج وقياس أثره في تنمية مفهوم المواطنة ومهارة التواصل الاجتماعي في مبحث التربية الوطنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا**، دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

١٩-شخمان، محمد (٢٠١٠). **مكتب التوجيه المجتمعي**، نشرة فصلية تصدر عن مكتب التوجيه المجتمعي بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت: السنة الثانية، أبريل.

٢٠-شقير، حفيظة، وفراوس، شقير (٢٠١٤). **الشباب والمواطنة الفعالة**، صندوق الأمم المتحدة للسكان وائتلاف حاقلة المواطنة، أبريل.

٢١- صباغ، علي (٢٠١٤). نحو عصر جديد فى تربية المواطنة، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، العدد ٢ يونيه، الجزائر.

٢٢- صقر، وسام محمد جميل (٢٠١٠). **الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي فى قطاع غزة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٩** "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة"، ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر.

٢٣- عبد الله، محمود أحمد (٢٠١٢).**المواطنة في الرواية المصرية "إدوار الخراط نموذجًا"**، دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنها.

٢٤- عبد الوهاب، غيداء منصور (٢٠١٣). **أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة، كلية التربية**، جامعة الخرطوم، السودان.

٢٥- عمار، رضوى (٢٠١٤). **التعليم والمواطنة والاندماج الوطني**، مركز العقد الاجتماعي، مركز المعلومات ودعم واتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري.

٢٦- عيسوي، فينان نبيل (٢٠١٦). **المواطنة فى الفكر الإسلامي**، سلسلة إصدارات خاصة "رقم ١٥٠"، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

٢٧- فوزي، سامح (٢٠٠٧). **المواطنة**، الطبعة الأولى، سلسلة تعليم حقوق الإنسان "١٠"، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

٢٨- قريش، عبد العزيز (٢٠٠٨). **مفهوم المواطنة وحقوق المواطن**، ملتقى مبادرات التواصل والإعلام والتوثيق فاس، المنتدى المتوسطي الدولي الثاني لجمعيات المجتمع المدني المنظم تحت شعار: "الكرامة الإنسانية هى الرأسمال الأساسي لوجود الإنسان"، فاس من ٤-٦ يوليو. متاح على الانترنت

http://www.oujdacity.net/international-article-12475-ar/international-article-12475-ar.html

٢٩-كير، أميمه، وكشيدة، خديجة (٢٠١٥). **دور مادة التربية البدنية فى تعزيز قيم المواطنة فى بعديها الاجتماعي والقيمي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي** "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة ثالثة ثانوي بثانويتي قمار/الوادي، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر.

٣٠-محمد، تامر عبد الرؤوف محروس (٢٠١٤). **قيم المواطنة والانتماء فى المسرح المدرسي فى الفترة من ٢٠٠٠ – ٢٠١٢** " دراسة تطبيقية على طلاب المرحلة الإعدادية"، دكتوراه، قسم الدراسات المسرحية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

٣١-مراد، حنان، ومالكي، حنان (٢٠١١). **أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٥، خاص: الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية فى ظل التحولات السوسيوثقافية فى المجتمع الجزائري، الجزائر. متاح على الانترنت
http://search.shamaa.org/arFullRecord.aspx?ID=108251

٣٢-نصار، علي عبد الرؤوف (٢٠١٣). **تصور مقترح لتفعيل قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية في جامعة القصيم على ضوء التحديات المعاصرة**، مجلة جامعة القصيم فرع العلوم التربوية والنفسية، المجلد٧، العدد، ١، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

- **المراجع الأجنبية**

1- Pigkou-Repousi, Myrto (2012). Ensemble theatre and citizenship education: How ensemble theatre contributes to citizenship education, University of Warwick (United Kingdom), ProQuest Dissertations Publishing.

2- Parry, Simon (2010). Dimensions of citizenship in applied theatre, University of London, Royal Holloway College (United Kingdom), ProQuest Dissertations Publishing.
3- Howe, Kelly Britt (2010). Adapting Boal's Legislative Theatre: Producing democracies, casting citizens as policy experts, The University of Texas at Austin, ProQuest Dissertations Publishing.
4- Jason John Wood (2009). Young People and Active Citizenship: An Investigation, Philosophy (PhD), De Montfort University.
5- Dalla Dea, Ariane Lumena Andrade (2008). Theater, politics, and culture: The role of life experience, symbols, and representation in constructing citizenship and democracy in Brazil, University of California, Irvine, ProQuest Dissertations Publishing.